

# ثَغْنَةُ دَامِيَّة

شعر:

مروان كامل

العنوان: ثغثة دامفة  
شعر: مروان كامل

الطبعة الأولى 2013.

رقم الإفءاع: M 2013/132  
الترقفة الفءولف: ISBN 978-5634-46-8

الإشراف العام : د. طلعت شاهفن  
لوحه الغلاف:  
الفنان الفمفف مراد سبفع



سنابل للكتاب

**SANABEL Editorial Hispano-Egipcia**  
[www.sanabil.net](http://www.sanabil.net)

[sanabooks@hotmail.com](mailto:sanabooks@hotmail.com)

**5 ش صبرف أبو علم - باب اللوق - القاهرة - مصر**

تلفون: +20 2393 56 56

مرفء - اسفانفا

تلفون: +34 69 50 69 435



## الإهداء:

إلى أبي الهائل ومكتبته وصبره عليّ  
إلى أمي التي لا تستطيع أن تقرأ جملة واحدة من هذا  
إلى فضيلة الشامي التي أشكر الله على وجودها في حياتي  
إلى سعة صدر منير المعمرى التي أدين لها ببقائي حياً  
إلى غواية فتحي أبو النصر  
إلى فكري قاسم الذي احتواني لأول مرة  
إلى لطف الصراري الذي احتواني ثانياً  
إلى من عرفتهم بلا إستثناء  
إلى وحدتي ومن أحببت وكرهت  
إلى كل شيء قابلته وقرأته  
وإلى حزني الصامد؛  
ثغثغتي هذه التي كُتبت خلال

الفترة من سبتمبر 2011 إلى ديسمبر 2012



المراراً وتكراراً الذي في عام واحد  
العام الواحد الذي يمنع دخول السنة القادمة  
السنة القادمة التي لم توفر له القبر  
القبر الذي هو دار النشر  
دار النشر الذي لكرامة حناجرنا الميتة  
حناجرنا الميتة التي لا تعرف البورصة  
البورصة التي ناكث العالم  
العالم الذي كدابة وراء البورصة  
البورصة دار النشر  
دار النشر البورصة  
البورصة.

ثاني مرة

إلى مروان كامل:

بركات السهر ستدهش امتلاءك بالنوم  
ستقسم، لا أعرف كيف جاءتني قوة شلالات نياجرنا بالأمس  
النوم بالونه مثقوبة

السهر شبق

انتصاب المخيلة التي ستخرم الجدار لو لم تجد ما تفرغه إليه  
الآن تفقد السيطرة عليك نهائياً



### الثالثة والأخيرة:

من حقي أن أصدر مجموعة شعرية  
ومن حقي أن أعرضها على شاعر مجيد لأخذ رأيه أولاً ونصائحه  
وأي اعتراضات

ومن حقي أن يكتب لها مقدمة أديب مرموق  
ومن حقي على الكتاب أن يقولوا لي ماذا أفعل الآن ومن أين أبدأ  
من حقي أن أطلب المساعدة

من حقي أن أصبح حتى كاتباً رديئاً  
من حقي حتى ولو كنت صغيراً في العمر  
من حقي وأخبرهم يا نبيلة الزبير أن السنين مجرد رزمة ورق معلقة  
على الحائط فيما يسمونه تقويم السنة ولا علاقة لها بأعمارنا

من حقي وإن لم أختلط بأحد من المهمين  
من حقي وأنا في وحدتي

من حقي وأنا لا أعرف إغتنام الفرص  
من حقي وأنا لا أعرف أوقات العرض المناسبة

من حقي وأنا أخط حابلي حتى بالخراب  
من حقي وأنا أتخطب

من حقي وأنا أهذي في أغلب المساءات  
من حقي وأنا ضحية سوء الفهم الدائم

من حقي وأنا غريب الأطوار  
من حقي وأنا وجودي أحياناً وصوفي أحياناً  
من حقي وأنا لا أرتب الكلام أو أضع علامات الترقيم  
من حقي وأنا والنحو لا نتفق  
من حقي أن لا تضيع ترهاتي  
من حقي أن يرى جيل بعد وفاتي، تعليقي على ما حدث  
من حقي التخلص من العبء الذي يعوق فتح صفحة جديدة  
من حقي وليس تيمناً بالأديب فلان أو إعلان  
من حقي كما من حق من نشاهدهم الآن وكانوا لا شيء أول  
شبابهم  
من حقي هذا الذي لم يكن حلمي على الإطلاق صدقوني  
من حقي هذا الذي وجدتني فيه كطفل بغي متشرد، لذ له ما وجدته  
وأدمنه كمخدرات  
من حقي أن أطلب المساعدة بلا حرج  
من حقي أن أنتظر العون  
وأن أحزن إن لم يُجبني الفراغ  
وأندم على المحاولة  
إلى أن يدمعني الفجر بغامض حنينه  
فأختبئ من حماقتي هذه تحت الفراش  
-طفل طفل

-اووووف دعني وشأني سأغلق حسابي في الفيسبوك  
فأرتطم عميقاً بوجهي في الوسادة من الخزي  
ثم أنام،  
وأصحو ظهر الغد  
على كأن هذه الليلة لم تكن  
11 ديسمبر 2012.

ثم  
من حقي أن تكلمني على الخاص لطفاً  
صباح الخير مروان  
أرسل لي مجموعتك الشعرية  
أنا سأطبع لك ديوان  
صديقتي السورية الأعز/ فضيلة الشامي

## مقدمة

انظر إلى تجربة مروان كامل المشاكسة باهتمام كبير. فهناك تمايزات ملفتة في الرؤية والبناء. وهناك التوحد مع تشظيات الذات عبر شطحات رائعة تجعلنا نكتشف معان أجد، إضافة إلى حالة التباين نقية تحمل دراية عميقة بأحاسيس العزلة وفجائع الشعور واللاشعور.

إنه يحاول ترويض وحوش الكتابة الكاسرة بالتهكم على الذات والكتابة والعالم معاً؛ وهو داخل هذا المدار شديد التوتر يعمل على تحقيق طمأنينته الخاصة بحيث يتمثل وعي الحداثة وما بعد الحداثة بدأب حثيث ضد كل ما يمكن أن يصنف على أنه ثوابت، فتأتي كتابته أكثر هوساً وهي تخوض رهان عذوبة الذات المعذبة التي تجابه كل هذا الوجود الغامض بشفافية أكثر انفتاحاً.

والحال إنها كتابة تجريبية غير منضبطة تراهن على حريتها خارج النسق المعتاد ، كما أنها ذات خصائص صادمة تعيد تشكل حال الكتابة الشعرية وفقاً لتقنيات الآن عبر تداخل المخيلة والكمبيوتر من ناحية أخرى . بمعنى إنها كتابة طازجة دون إنفاذ المعايير التحريرية الصارمة عليها كونها تتبع من الانفعال التلقائي على " الورد .. الورد" باعتباره معبداً للملاعين المستقبليين هنا-كما اقصد - إنفاذاً للكتابة الشعرية المعاصرة من كل سلطة سوى لا قيود ذروة العولمة ووسطائها مع الأخذ بالاعتبار كل ما تحمله من حساسيات مريكة في هذا السياق الكتابي المتصادم والذائقات الكتابية التقليدية.

على أن مروان كامل ينجو من معضلة الجماليات الورقية البائدة في الكتابة إذ يتخذ من النت ورشة غير معتادة لكتابته ما فوق الحرة التي تجازف ممثلة وواقعة من الداخل . لذلك مثلاً لا يتأنى في تجسيد عواطفه المندلقة داخل كتابه النثري هذا بقدر ما يظهر مغامراً وجريئاً في دأبه على التظاهر ضد نمطيات كتابية موروثه من اجل إسقاطها ، ناضجاً بالطبع بكل ما يحمله وعيه الطفولي من تصورات اسلوبية ووجدانية .

في حين تتمازج مخيلته والتقنية الحاسوبية بشكل ناشط، فإنها تكسر حواجز الممنوعات والمحرمات متمردة على كل شيء حتى على قيمها أحياناً، إلا انها على وجه التحديد تبدو واضحة كتجربة متلاقحة يمكننا ان نقرأ فيها تحولات " جيل ما بعد الألفية "، جيل ثورات 2011م بشكل خاص في ظل تبدلات مرجعيات الكتابة لديهم ، إذ لا يتسقون مع الشروط الديكتاتورية أو الأصولية للكتابة التي كانت معتادة قبلاً .  
كذلك يبقى الثابت الوحيد لمروان كامل -كما نراه متعدداً في كل أصداده هنا- متمثلاً بحيوية ملفتة لافتتانه العجيب بطيشه الضروري فقط .

**فتحي أبو النصر**

صنعاء -ديسمبر 2012

عراك طواحين لا أراها

## الصاخبون في رأسي

ثرثار يمرر أمامي كل شيء في العالم لمدة ثانية  
فكرة ترجو فلسفتها

نزاع كبير لفكرتين، إلحاح تنظير مؤجل  
زحام فوضوي لهواجس

عواء وشهوة مراهق هي الأكثر وضوحاً  
زعيق عشرة أطفال، أنا أهم

أمانهم، سهري المتمرد

أتمنى الخلاص وأظفر به

وكيوم أول لميت في قبره، أنا هذا المساء

توتر الغريب

أفزع من الاعتياديات، كأول رؤية

أتحسني عارياً عدى كفني السجائر

مناخيري لا تشم، وفمي أجف من صحراء

بينما كسلي، لا يحرك من أطرافي شيئاً

حقاً، خليلنا "القات" يتركنا وحيدين في الحد

وما أسرعها أحشائي تنفجر يا برزخ السابعة مساءً

## بهدوء

توتر مستقر ولطيف وأشياء داخلي تتحدث لغة أعجمية  
لا أنا بالثابت ولا المتحول يا أدونيس  
ولا وسط؛ في يساري الملتزم، وفي يميني الحديث  
أنا المنزعج من كل الأرض ويعجبني كل شيء في هذه اللحظة  
وأكره نزوتي هذه بأكثر مما تتخيل  
بوداد أبغضني الآن وأساند تأنيبي  
ملئت نفسي شتائم ولم أدافع عني بكلمة  
عالم لي فيه فشل كمجاري طفحت في الشارع  
ولم تعد تزعجني رائحة ما اكتبه ابداً وتتكفل اصبعي الوسطى بالرد  
على أياد المارة التي في مناخيرهم  
ما ألطف دموع شناعتي حين يخلو الليل من الناس  
ما أشد الفرحة التي اركلها بعيداً حين تشفق عليّ  
وما أجمل "ضراط البؤساء لبعضهم" يا محمود ياسين لو حزنت كما  
يجب  
أصدق وعود "القات" كل يوم ثم أطحنه إلى آخره وأرجع حُنين بلا  
فردة واحدة من حذائه!

كل العالم منفضة لسجائري

العالم الذي لم يظلم النذل مرة في حياته

العالم الذي سمى العدالة من الفراغ.

اللعنة اللعنة اللعنة

أنا حقاً أنوي زيارة شياطيني الذين صفدهم رمضان وأعتذر.

## لست خليقة صدقوني

غريب في هذا الصباح  
استقبلتني خياب بحفاوة ذاب أملي في عناقها  
ينتظرنني المساء الذي أيقظني باكراً  
ولا يعرف عودتي خالي الوفاض من السوق المسكين  
تشهد صغار الأحجار التي ركلتها حتى المنزل  
تشهد طأطأتي،  
نصف الطريق التي مشيتها بالأقدام أيضا وهذي الهلوسة:  
مدين للجريدة ، لم تنشر مادتي. ربما!  
فارق صرف كبير بين عملتي الثانوية والجامعة الصعبة لا يقبل  
التبادل. ربما!  
وربما، ميت يتمرد على الدفن أو لست خليقة  
لست خليقة صدقوني  
نطفة قذفها والذي خارج الرحم وكبرت  
لقد وصلت إلى ما بعد الذي لا يفيد بمراحل  
ومن يعرف!  
ربما التهمت مع آدم التفاحة ولم يغفر لي الله بعد.. أو أكون من  
دفع إبليس إلى إغوائنا!

ولابأس

أنا الفقير إلى الاستقرار والاكتفاء

فقير إلى أن أكون رجلاً

فقير إلى نظرة رضا من والدي

إلى فاشل يراني قدوة / وحقا أين مني الفشل!

أعول الليل القانع بنومه جائعاً

وليلاً أشبع شهوته في القيس بوك فقط

صبراً يا ليلتي صبراً؛

يصيبنا وطن على كل عناء قدير

يصيبنا ما كتبه الحلم لنا

وما أكبر الحلم حين ذاك وما أضعفنا

لكن لا بأس

سنربط بحجر جوعنا للسعادة / نأكل بئس القوائد

ونسقينا أغاني

سنجاهد في سبيل الإنسان / ونكون هذه المرة غراباً أبيضاً

سنثني قابيل عن فعلته ما استطعنا

أو نداري سوءاته في الوقت المناسب

حبيبي يا ليل اصبر

إن لنا نعيم الضمائر،

وماقي تجهش من تحتها.

## أنا يوسف أبي أيضاً يا محمود درويش

من ينجد حزين يصرخ في مكان غامض داخلي.. ألا إني أختنق  
من كآبة بعد الفجر هذه التي تشطف روحي الآن وأدمع غسلة ثانية  
من علم البؤس الشراسة وكيف يخدعنا القات أول الليل  
أغوتني ألمانيا يا ناس  
ثم اغوتني أحاديث المدينة  
ثم فتحي أبو النصر  
ثم الشعب يريد إسقاط النظام  
ثم في الثقافة الإسلامية الذي اصدره الرفاق  
لقد أفرطت في الحلم أولاً  
وامكنت البقية من نفسي دفعة واحدة  
لقد هتكوا روحي ولم يقترن بها أحد  
آه يا استقرار المهدور، من سيقبلني الآن  
يا ليتني أموت بعد هذا سيدة مريم  
إذ اسير وتتعثر الطريق فوقي  
أي هواء يسمح بالمشي عليه!  
سئمتُ قدماي، جزوها

أو ساعدوني في الونين

الوجع من عدة جبهات

وانا وحدي في المعركة.

القوني في كلية الإعلام يا إخوتي

انا يوسف ابي المختلف أيضاً يا محمود درويش

وهناك يا أبي ذئاب تنهش أحشائي بطريقة هامشية.

كيف أخرج القميص من الغور لتشاهدوا الدم!

اغطسوا يا سيارة اغطسوا

آه يا ايوب لم تصبر صبر أنا الوغد

وآه ما ألطف فرعون يا آسية لو تعلمين كيف يعذب الحزن روحي

الآن.

12 أغسطس 2012.

## محضر إتهام

ماذا فعلت بالخاطرة؟!!

- جاءتني قبل النوم بلحظات فحشدت لها ألف لعنة وغفوت

ماذا فعلت بالقصيدة؟!

- تزاممت الهواجس أثناء الخروج وتشاجرت مع الصور.. فألغيتها،  
وأغلقت الباب.

والحلم؟!!

- عقدت من أجله صفقة مع الكذب

من تبقى معك إذن؟!!

- لم يبقى غيري أنا والله وأمي ودموع تهطل في الفصول الأربعة  
ومستقبل يلوح بيافاطة حمراء أمامي.

هل لديك أقوال أخرى؟!

- نعم:

في أزمة روحية خانقة

على الشجرة أنوب العصفور المريض

ونشيد أوروك لعدنان الصائغ التي رفضت دور النشر طبعه، قرأته

كاملاً

ولا أزال أتبول على رأس العالم كل صباح..

وأيضاً: عو عوو عوووووو

أعوي.

1 مارس 2012.

## تخيل

وأنت ستكمل ليلتك بلا سجائر  
وأنت لا تجد صديقا واحدا يواسي حزنك  
وأنت لا تستطيع السيطرة على توترك وتقاوم السهر  
وأنت تشعر بالاختناق ووحيداً كما الآن، تخيل:  
خوفك يستقوي عليك  
دموعك تتأثر للبكاء وتغرز سكيناً في عينك  
غصتك تنثور وتخنقك  
تخيل الجنون يغزو رأسك ويُشرد العقل  
تخيل الزفرة لا تخرج وتفجر صدرك بعملية انتحارية  
تخيل البصقة تتهجم على وجهك  
تخيل اللعنة، تخذلك  
تخيل اضطرابك يلقي عليك القبض  
تخيل ثورة الأرق الجائع وانقضاضه  
تخيل مؤامرة الحروف وانضمامها للتأثرين  
تخيل ثورة الألم وانقلاب الحزن  
وتخيل روحك في القفص!

21 إبريل 2012.

## أعيدوا دمعتي لتُزهر وأكمل الحلم

لم تفلح سبابتي عن ثنيها  
الدمعة تواصل مسيرها ولا تأبه  
حطت رجالها على الحائط وبكت،  
فاحتضنها أحد أصدقائي الطيبين  
وحق ما في ذمتي للنوم  
وعدد شعرات رأسي المتساقطة  
وعدد ما استوعبته المنفضة من أعقاب السجائر  
وعدد كل قبور الحلم التي حَفرتها يداي  
وعدد أباريق شاي الفجر وأحلام الظهيرة  
بأن أحدهم في السماء الثالثة تحديداً  
ينتظر الله لحين يُنزل نصيب سعادتي، فيسرقها  
وبأن في الأرض امرأة كخالة "قلة" نكرهني  
لأتزال تُحك المصائد للمستقبل قبل وصوله  
بدهاء غبي  
فلا بأس أيها المستقبل  
اطوِ يافطتك الحمراء من أمامي الآن ويكفي

لن أنتظر كي تمتطيني ولن أرضى بتتكيل جنوني في الحلبة  
وحيداً يا مروان إلا من قلبك الذي يثرثر ببلاهة  
ستظل تحضر الصف من زجاج النافذة  
لن يصدق أحد تفسيرك للتفاحة التي سقطت  
أمك لن تستوعب شكوى لحزنك ولن تحزن

وحيداً يا مروان إلا من حبك الذي تدسه كالمسم في نظرهم  
تتكف دمعائك سرأ، كي تشد أزر من يبكي أمامك  
وحيداً أكثر من أن تكون وحيداً  
ستظل تبكي كل يوم هكذا  
لكن إيمانك بدمعائك عميق  
وأن ربيعاً سيأتي،  
فتصحو على رائحة ورود مختلفة  
لدمعك التي جثمت في منتصف هطولها،  
وأزهرت

4 مارس 2012

## الواحد المفقود

أيها النقاد سأكتب كيفما شئت وسأبتر أصابعكم إن تعرضت لحرف  
واحد

سأكتب بريش طائر لايزال حياً، لا علاقة لكم  
سأكتب بطبشور أسود على السبورة لا علاقة لكم  
سأكتب رسالتي مباشرة على صندوق البريد، لا علاقة لكم  
خُلقت في الفوضى، وحروفي عفيفة  
حذارٍ أن تزعجوني.

حزني مثل بيضة باضها الديك في بيت الجيران ولا يُريدها أحد  
ومثل كائن بدائي شكوك، وحدتي  
حياتي كل الاستثناءات الشاذة

عندي العدد الأخير اكتمال الـ 99% لحقائق الأرض

الحقيقة التي غيبها العلماء

من جوع جوع الشهية أشبع

من اكتفاء السهر أستيقظ

أمتطي مخيلتي لأصل مسرعاً

أعمل مع الألم أربعون ساعة في الأسبوع

وأنتظر الليل منذ الشروق

وأنتظر الصباح من الساعة الخامسة!  
وأنام وقت الذروة!  
لست شارباً ولا زالت معدتي على وليمة الأمس هذه إلى الآن:  
طفر المال في آنية الرز بعصاتي العوز التهمته  
حساء الحسرة الدافئ  
معكرونة الملل بلا شوكلات  
"سلطة" الخوف وهي تفور  
رغيف الشهادة الثانوية  
ضأن الجنون المشوي  
مشروب العواء الغازي للهضم.  
وجشاً فجل القهر الشبعان هذا؛  
أنا الواحد المفقود يا تسعة وتسعين بالمائة  
لم أعد أحتمل،  
وروحي بأمس الحاجة لأنثى

12 يونيو 2012.



وانتهى منذ مدة مخزون كذباتي للبقال.  
من يعرف عربة أجرة بلا مقابل؟!.  
أنا تاسع أهل الكهف وما معي ورق أبعثها للمدينة،  
وجبة الغداء ديكي الفجري  
انتشاري في الأرض إغواء من استطعت قيمة القات  
وأعود لأطفالي الحزن والكآبة والخوف وأمهم وقت المغرب  
آه من الغروب، زوجتي التي لا تكتم السر

17 يونيو 2012.

## إلى الله والأنبياء وإبليس

في بطني الحوت ولا نور أمامي  
في رأسي لقمان ولا أفهم شيئاً  
في يدي حية لم ترجع عصا  
في فمي مزامير لا يسمعها أحد  
مالي يا هدهد لا أراني! من يجيء مني بخبر.  
ابن من أنا يا حواء!  
يارب أنا حتى ولا غاوي يتبعني لو حسبتي شاعرا  
بلا ملهاة حتى أظّل  
بلا جميلة للزنى  
ثم كيف أقرب الصلاة، وأنا سكران بحزني 24 ساعة!  
لا أغتاب أحداً غيري  
وإلي تؤدي التهلكة بنفسها.

من يؤنب روعي أيتها السماوات والأرض!  
من يمين "أنا"  
من يسار "أنا" أيضاً يا لغة عربية!  
أنا أنا أنا أنا  
أنا من عمل من يا شيطان!  
إن ينابيع روعي جفت، وقلبي وادٍ غير ذي زرع  
كيف يستخدمون البكاء ولوحة المفاتيح يا إسماعيل..  
هواء من تحتي ينفجر  
ومن فوقي مساء شديد القَيْظ  
أنا حلمت خروف لا يذبحه أحد،  
قل لليل يترك عنقي ويلقي بالسكين.

18 أغسطس 2012.

## عن حياتي التي كبرت في عُمر موعدها

عائداً للتو من جريمة اقترفتها  
انفصلت عني أعضائي التي ترتعد فرائصها خوفاً أمامي الآن  
أنا القاتل الذي نام في هربه وظل يعدو  
قدت الحزن معصوب العينين  
سراً، وزعته بالتساوي بين الرحي والمعصرة  
بهدهوءٍ وضعته مع حبات السمسم وحبات القمح  
لم يكن يراني أحد  
بيد أن الجمل توقف فجأة عن الدوران.. وأزاح عن عينيه قطعة  
القماش  
لم يفكر بالانتقام من دورانه حول معصرة،  
وراح باكياً مضطرباً، يبحث عن وعاء أو ضمادة.  
لم يكن يراني أحد  
بيد أن الرحي التي تطحن الآن توقفت فجأة.. تَفَقَدَت الحجر العلوية  
السفلية  
كان البؤس متحجراً بفعل مرور الوقت.  
لم تفكر الحجرتين بقذفه بعيداً،  
وراحتا مبتهلتين بالدك والصنفرة فأنقذنه.

كانت جريمة لم تكتمل،

وارتباك المجرم جعلني أعترف:

أريد أن أرجع إلى ماكنته، حياتي قبل أن تكبر في غير موعدها  
ليتني لا أزال أطلب من أبي إلقاء مكتبته خارج البيت التي تشغل  
حيزاً من مساحة الغرفة بلا فائدة

ليتني لا أزال أنهر تبذيره على شراء الصحف والكتب التي يتأبطها  
وهو عائد من الوظيفة

ليتني لا أزال أترجاه تغيير محطة الأخبار والانتقال إلى مشاهدة  
المصارعة الحرة

آه يا ليتني أزال أروغه بتبديل شريط غير واضح صوته سجله أحد  
الليالي من سهرة لمارسيل خليفة بشريط فكا هي لمحمد الأضرعي.

آه يا ليتني لا أزال أقذف اشتراكيته بالردة عن الإسلام، والكفر.

ليتني لا أزال، أتصفح مواقع الدردشة لانتحال شخصية عاشق علي  
أظفر بود بنت أنال إعجابها، وأخرج من جيبي بسرية تامة،

قصاصة ورقية عليها عنوان موقع إباحي لم تطاله يد الحكومة  
بالحجب، ليتني كنت أكملت جدران غرفتي بصور مشاهير كرة

القدم

ليتني أذكر ماكنته أيضاً، ليتني ما أزال.

## وجع عُزّلتِي

دائخ من مصيري المتخبط  
مُزكم من لفحة الاستيقاظ المفاجئة  
غرغرينا الألم تنخر روعي  
السكر المرتفع للضياح يمنع آكلي الطمانينة  
أهلوس لا إرادياً وأصرخ فجأة بين النائمين  
مليء بحصوات التعثر  
سمنة مفرطة من الخيبات  
نحيل من فقر حيلة مُدقع  
عوادم الحُرقة تخنقني آخر الليل  
من الشرود فقدت حاسة السمع  
من سطوع الظلمة الزائدة عُميت  
من رؤية فُبح المستقبل، قطعت يدي  
ومن ارتعاب فمي الفاغر حين ذاك، بلعت لساني  
سأتلّف من فيروس الحزن المزمّن أنا متأكد  
سأعزل من نقص المناعة الشديدة أمام الونين  
من عسر هضم الأمل ستصطك أسناني حتى تنفتت  
من باسور النسيان لن أتخلص من الاحلام الميئة وستتغنن داخلي

كلية النهوض فاشلة  
وأمعاء الضوء الدقيقة سُدت  
وأمعاء الطرق الغليظة ملتوية  
خوفي سرطان ينتشر  
عوائي بعكازين مثل متسولة  
وأصدقائي يقولون لا يستحق  
آه من عزلتي كعدوى.  
ومن أرقى العصي على المهدئات.

## أخبروا الحلم بالتالي

هائج وأريد أن انهمر مثل شلال.. السهر المبارك يحرسني في هذه اللحظات التاريخية من نضالي الأبوي على هذه الأرض وإذ أشد من أزمي وألقي على نفسي تحية بثبات جيش عظيم يرفع جنوده قبعاتهم لبطولاتي كما لو أكون "دون كيشوت" وأثبت للمجتمع في نهاية الأمر صدق حروبي العبيثة التي اتهمتي بالجنون وأرد الاعتبار لهذه الأسطورة الأدبية الأقرب إلى قلبي.. وإذ أسكبني الآن كحفية ماء غزيرة في بيت ليس فيه أحد لا يغلقني إلا الفراغ الكلي للخزان الموجود على السطح.. سأبكي بكل حرية أكثر من "مالدورور" وأضطجع للنوم بلا اكتراث

نشيببيبيد:

حيرة متوترة وتوتر حائر مر الجنون أثناء ذلك كشبح..  
أتبخر وأتشكل وتحملني الغيمة التي تتعطل في الطريق..  
على الغيمة العالقة لا أهطل، ولا أعود إلى البحر  
أفكر بالهروب إلى أين!  
أنا الحي والميت والمصاب  
أحيا مثل فراشة تتصادم مع ضوء فانوس



المسافة التي قطعتها، اكتمال أربع زوايا قائمة  
كالمعصرة الغد الذي حَمني يا جمل  
ماؤك الجوفي أفنيته في الدوار  
وروحي تصببت في السير، عرق  
غلياننا لا يكفي لإنضاج اللحم،  
وعمود ظهرنا الفقري مكسر.  
هيا نفر ببقيتنا..'

لن يسقينا أحد كما تعلم  
ومسقبلنا بلا شك، الظماً.

لن نستسلم. ولن نساوم شحوبنا بالماء!  
أين اللحم أين اللحم..؟؟ المهم أخبروه حين يجيء بالتالي:  
ليكن رجلاً في الغياب ويعتني بالحنجرة التي سنتركها معه  
سنموت ونقهر العطش  
إذ إن الحياة صفراء وغبية  
والمشقة التي تنتظرنا،  
ستثبت له ذلك.

## ولكنني رأيت فعلاً

جهنم تأتي بعد المغرب

تُشويني في صنعاء بعناية

القات الذي أغواني عسراً قال بعد المغرب إني بريء منك

أتنفس أدخنة روعي المتصاعدة

أمزق من جسدي قطعة صغيرة وأصرخ نضجت نضجت

يستمر الليل إلى أن يحرقها تماماً،

ثم يُلقيني وصلة جمر كبيرة

أهشني لأبرد فأستحيل رمادا

أصب عليها الماء فأتصلب قطعة من السود

من بعضي بعد ذلك، أكتب قصائدي

ومنه وقود للقطار المؤدي إلى الشيخوخة

ثم يأتي بعد المغرب في اليوم التالي؛

يرمي بعود ثقاب عليّ ويعود سريعاً

أجدني بعد ذلك أركض كجمرات صِغار ملتهبة داخل الفيسبوك لا

يطفئها أحد، فأترمد نهائياً.

ثم يأتي بعد المغرب اليوم التالي؛

يشب من فمه قليل هواء ويفر

ولا أشعرنى بعد ذلك إلا في الجو  
أتحسس يدي أجنحة  
أركض دون قدمي  
وأنفذ  
أراني أنفذ  
وبينما كنت أرى خلفي ذاهلاً،  
اصطدمت بأعمدة في الهواء  
أوه تأوهت..

كانت الأعمدة ترجف من الخوف وتتوسل سكوتي  
وكان جناحي حينذاك قد شلت حركتهما  
وددت أن أصرخ بما رأيت،  
بيد أن الرماد خطفني إليه بسرعة البرق.  
ولكني رأيت  
رأيت فعلاً  
ال...

## قليل أدب

حزني ثرثار ومقطوع من لا شجرة ووقح  
حزني ولود ومرضعة جيدة، وحامل على الدوام  
لحزني ملابس صاخبة ورائحة عطر ميت، تفوح منه  
لحزني سبع شهوات لا تصل إلى النشوة  
وكيده عظيم مثل خضوعي  
وبينما يُقال في الديانة بأن أكثر أهل النار نساء..،  
يقول حزني بأن سيكون وحده، نصفهن.  
وأجرؤ أن أقول:  
حزني زانيتي الوفية.  
الحب لم يأتي ولست منتظراً  
بلا حزن بلا حب سأكون.  
عذاباً ثالثاً أكثر رقة، سأصنعه بنفسني.  
حشجة، ولا أخرج من شيء.  
وأكاد أنفجر.

## أنا خبزة جائعة جداً

إلى فتحي أبو النصر مرة ثانية:

الخبية، تعود بي إلى حالة الحزن البدائي الذي كان قبل عام أو عامين ، البارحة والليلة وغداً مساءً سواسية عندي كأسنان المشط، أعيشها ليلياً بنفس التفاصيل لا يتغير منها مثقال ذرة من معاناة.. لا فرق بين مساء ومساء، إلا بالنوم وقت آذان الفجر وعدم البقاء إلى الثامنة صباحاً.. الخيبة نهاري الكامل، والليل مضاعفات رضوض ذلك الذي خدره ضوء الشمس. الخيبة تستفحل عندي، وأنا أقاوم بثرثرة الخائر الضعيف.

سأطلب من عزرائيل تقديم موتي وخصمه من ساعة الأجل قبل أن أفعل ذلك، سأسخر من ألف ضحية سقطت خلال العام سأدفع بالوطن من المرحلة إلى الحرجة أو أهدم الحافة التي تسنده من الهاوية

الأوغاد سأبارك نجاحهم في تطويع الأرض لتتناسب حياتهم سأتابع القتلة لحين أظفر بتوقيع أحدهم على مسدس سأشتره في هذين اليومين

أقرب مال سأسرق محفظته

وأمي سأكتفها برباط

دعني أشعل سيجارة الآن ومن ثم أخبرك بما سأفعله أيضاً من انتهاكات

إممممممم هوووووووووف هل تعرف،

سأطفئ كل شمعه أراها أمامي رحمة بظلام الليل من الإزعاج

سأوسع الأبواب لتفوت قطيع فيلة مرة واحدة

وأيضاً ثقب الإبرة سأمطه ليلج رأس الجمل فيه بيسر

يبقى أن لا تعير لبكائي الآن أي أهمية

سأنفذ مشروعني هذا بشتى الوسائل، لا تقلق

والـ78 ورقة التي طبعتها لعبدالعزیز المقالح لأخذ سأضرم فيها النار

أعرف لن يوافق عزرائيل على طلبي الأول في الأعلى،

لذا سأقتلني وأهرب

لن ألتزم بشيء بعد الآن

هذا النص لن أكمله ولن أجعل منه أي معنى

أنا خبزة جائعة جداً

ولن يمنعني أحد من كتابة شخابيط رضع

المهم،

لن أتجول هناك كسلحفاة

لن أحضر احتفائييه أحد

لن ألتقي بصديق

سأنزع هذا البنطلون والقميص المكوي

سيحتويني معوزي العظيم

فانيلتي المهترئة ستضمني إليها بقوة

سأغلق باب غرفتي وأفرد الكمبيوتر غلاف للبي دي إف من جديد

حتى الفيسبوك سأقاطعه

لن أجهز شيئاً

لن أحضر المعرض

كل ما في الأمر سيأتي "يحيى بن ساعد"،

وبدلاً عني،

صافحه وعانقه والتقط معه صورة تذكارية

وحين تحضر حفل توقيع رواية نبيلة الزبير صديقتي الأنبل،

دعها تمضي على الصفحة الأولى من مؤلفها، بإسمي.

وداعاً

لحظة لحظة أنا عائد من مدونتك

وأعتقد أنني كتبت كل هذا من إعتماء بصيرتي التي طعننها

موسيقى من الخلف

سألتحف مقطوعتك التالية وأنام، أتمنى أن تكون ساهراً لتعي ما

كتبته لك في الأعلى جيداً :

صدفة نبدأ و صدفة ننتهي \*

كأس وانتظار وقطعة ضجر وعواء لا يسمعه احد

التذاكر مجانية إلى ال آهات

الآخرون تحت جثة النص يستلقون بإهمال

ماذا بعد هذه الأنفاس المتفحمة؟

المصابيح تنقصها المصابيح

الزحف مشبوه في ليل المغني وعينه

يا لوداعة هذا السهو أيها الهلاك

نلعب مع الرغبة ولا نصل

الشفة مشققة

القبل جامدة في الهواء

الخيال يحترق

الأغنية المعقوفة الظهر تمر بلا عينين

البارحة قصفوا نهدات الصبية

و بتواضع انتشلوا قصائدها من بين الأنقاض.

أو هذه :

تدمع عيناه ..حين يبتسمون له\*

لاينام من رائحة وردة في غرفته وبأعصاب نافرة يذود عن مركز

العرشات

برتقالي الوجع/ شديد المغفرة /يدغدغ طيوراً محنطة

بمجرد ما ينتهي دائماً يقول : سأبدأ الآن

وحيد قلبه المعلق /أحمق الرغبات / بقايا خيال منفلت

يخدش النبيذ بمفارقاته وعلى ضوء الشموع يحرس نفسه من نفسه  
حين يبتسمون له . . تدمع عيناه

لا لا هذه فقط:

يسقط القلب وتعلو الهاوية \*

ركض ولهاث وإشارات تنطفئ

لم يجد أحدا قامته في ظلال الشجر وهذه الريح مؤامرة قصوى  
قولوا لأمي أنني لم أولد حتى الآن, لكن بودليير يشعل سيجارته من  
غصتي ويحاول أن يتذكر

الدائرة مثلث حسب اتفاق الغريب مع قصيدته والحكاية بلا رائحة  
والنوافذ عطشى لم تتعلم الحياد

زحام في عزلتي ونسيان ينزوي في صرير أغنية بلا عينين  
أيتها الأصابع إلى أين تأخذينا؟

أيها الانتظار ميا هنا بيضاء

حجارة تتسلق الزفرات وشهقات مبتورة وداكنة تتفرد بسر اللاشيء  
لأريد أن أنام ولأريد أن أصحو

بهمسي اعجن الممرات واكتب جائعا للصراخ

قبل الخطوات مر الندم شاهقا

بعد الحذاء استوت ملامحنا

النفائيات تكفي لتتعرف على الفضيلة  
الصدى يكسو التفاتات الهائج  
بقايا ليل يرفل بأشكال هاربة من حنجرتي لا اعرفها  
سأقرع للبومة وحشة الجدل وستلمع رغوتي  
التلاويح هي المستقر والأشهى أن نضم  
ينتمي الشك ل صباح الخير  
يرصد الهلاك شكل الانتشاء  
أي روعة كون اللغة بلهاء وقاصرة  
لنلمم خيوط الانتباهات عن أفئدة اللغز  
لنستدرج المتعة زاحفة إلى دلالة الشهوات  
لنغامر ونفتقدنا..  
بلا حظ  
وبرعونة  
وبعشرين ندبة على الأقل.  
\*\*\* من نصوص لفتحي أبو النصر

27 سبتمبر 2012



## وحيداً منذ

ألهث من ملاحقتي ومن فراري مني  
أكاد اقبضني وأكاد من زيادة سرعة الفرار اتعثر  
اتبعني جوعاً  
أهرب من الخوف  
في هذا السهر الدغل  
قلت صباح الخير لكل كائنات العالم  
بكيت في عزاء أقدم الموتى كأهمهم بالضبط  
بينما رأسي الأهل، عجز عن جمع تدفق الملاحظات الغزيرة  
المعنى في رأس نام فقط عشر ساعات في أسبوع  
الرأس الذي ثرثر داخله سنترال بلاد دفعة واحدة  
فغاب عن الوعي ليكتب هذا  
احترق وأطفئه بالقش  
غرق، ثقبه ليصعد  
ثم مات، وذهب به إلى الختان  
كانت يد الجنون الخفية من أعطته أول الأمر  
ثم تكفلت به آخر المطاف وأنقذته من المحنة  
أنا مروان كامل بأنفه العوجاء وأسنانه الخزف



## عندما أقتلني

القات الذي ودعته شارداً في المرحاض  
سمعته يبكي في أحضان الماء الذي يقله إلى البالوعة الجارية،  
على قليل استرخائي وهو أغصان  
وتعنيف الضمير لطعنه الساعة السليمانية من الخلف

من ليل لا يرحم جسد الروح المثخن من شفرات الأمس المتغير فقط  
شحذها

من جنية ستمسك بأعنتها إلى حتف  
يصل إليها الفجر آخر حي موجود،  
وهي جثث قتلى وأحصنة نافقة على قارعة الحائط في الفيس بوك  
من استيقاظك لتبكي عليها وحدك  
على وحدها أطلال بلا حصر  
من عودة إلى النفس بعد ذلك، لا تجد فيها سوى ربح تجرجر  
أكياس بلاستيك فارغة وكلب يغط في النوم ويفرك رأسه  
ومن ظهيرة الفجر التي فيها تتعفن  
من كل هذا كانت تبكي "خذلة" القات وهي تحتضن الماء في  
المرحاض إلى المجاري

تبكي لأن الغراب لا يأتي لدفني جيداً  
لأن هناك لم توجد فتاه للزواج في الأساس  
عندما كنت أنا والحجر فقط لا غير .  
يا رب عندما أفئك بي ليلاً  
لا تتركني نافقاً لظهيرة الفجر وقل لي كن نسرأ يتضور من الجوع  
وأقوى قبيلة دود في الصحراء  
وعشرة كلاب، احفظني عظاماً في باطن الأرض لوقت الشدة  
عندما أقتلني يارب في الليل الضاري  
دعني أستفيد واحرسني من تكالب الهباء مرة ثانية.

31 أكتوبر 2012

## على أمل الشبيك لبنيك

الليل مبهرر

الظلمة واقفة أمامي بذراعيها فوق بعض

أمت شفاه هذا الظلام لينطق ولا يفعل

أدغدغه لا يبتسم

أعانقه كصديق من الرهبة، ولا يرمش له جفن

جماد

لو مرت من أمام مقلتاي في تلك اللحظة كف،

لسفحت الدموع التي من القهر نصفها تتكى فضاوة خارج العين

أفهم من بكاء مرير داخلي

أسحب هذا الظلام بأذنيه قليلاً ثم أفلته وأسير دون إلتفات

ملل

أنتقل بين عشرة كتب ولا أقرأ شيئاً

أكتب عدة عبارات مختلفة على الورقة ولا أصنع جملة واحدة مفيدة

أشعل سيجارة ثم اطفئها مؤقتاً ثم أشعلها من جديد

أتأمل الفروق في أصابعي

ألج برأسي القميص وأشتم الإبط

ثم اصوب رؤيتي أمامي وأثبتها على ذلك

في تلك اللحظة، أصير في مخيلتي الخارق،

وكل ما أقول له كُن يكون دون تباطؤ

أصبح ذلك الشاعر المزدحم بريده دعوات لحضور أمسيات خارج الحدود

انشر قصيده فيتداولها الناس في الشبكة الاجتماعية كنبأ حرب

أجمل جميلة في العالم تموت من أجلي وأنا من أجلها

جانلاً بين أصدقائي الأدباء المغمورين حفاوة بي وأنا بهم

كتب قراءتها تجاوز عددها المعقول في هذا العمر

ومال فائض لشراء القات الجيد وسجائر مختومة وقيمة عناوين  
فاخرة في معرض الكتاب.

ثم أصحو من اليقظة التي طافت العالم في دقائق، جانياً كل  
حسرتة وتعاسته؛

أذرع الغرفة مشياً ببداي

ببداي أيضاً أنتصب على الجدار المقابل، وأدعو ورأسي إلى أسفل،

أخي لالفت انتباهه

ثم أتمرن إلى عدد ثلاثة وأجنو لاهثاً على بطني من التعب

أخرج من غرفتي إلى المجاورة

أمي تبخلق في قناة اقرأ وتردد آمين آمين

إلى مجاورة أخرى فيها أبي شاخصاً في نزال لكرة المضرب  
أخرج من البيت وأعود من منتصف الطريق إلى غرفتي مرة أخرى  
أنتقل دون قراءة في الكتب و اذرعها مشياً على اليدين ووووو  
ثم أفتح الفيسبوك على ذات الأمل ؛

سأجد شببك لبيك من خلال الإشعارات التي أفتحها متمماً،  
الآن ينطق

اسفل

اسفل

اسفل،

ولا شيء

ثم أنشر هذا ببؤس عظيم

ولا يقرأه أحد

ثم وأثناء ما اكتب الآن،

أقول لي: لست موفقاً

وأقول لي: أعرف

أقول لي: طز إلى الجحيم

وأقول لي: الآن

من ملاحظات الأيفون

إلى ما يخطر في بالك:  
"هذا علمنا وما جاكم شر"  
نشر، ثواني..انظر:  
هاهو،  
انقر مشاهدة المزيد  
هل وصلت إلى هنا يا صديقي!  
لعناتك اتمنى ان تكون بخير.  
جئت أقول لك بهذا وسأعود  
أمط شفاه الظلام وأذرع الغرفة  
إلى أن يأتي المارد  
بس:

## طاعة

أنا عمود إنارة في الشارع  
صدمته سيارة مسرعة في خصيئته  
مُعطل  
لا روح بأذنتين سليميتين  
ولا الرأس لسانه لاذع  
أعمى فقد حاسة اللمس  
سمكة على اليابسة تغرغر ولا تموت  
علبة سردين لصنارة أكلة أسماها الأيام  
ولا صياد هنالك أو بحر  
معطل حتى أظافره لا تنمو  
بن آدم آلي بالضبط  
كل ما أفعله  
ألج الأحشاء لتوزيع الدم بدلو صغير  
براً بقلبي الكهل



ها

أنت هنا ماذا تفعل!

اخرج من هنا قبل أن أصفعك

أطفئ الأنوار على طريقك وأغلق الباب

ليل صنعاء غبي.

2

ليت صنعاء نملة لم تحترس

وأنا سليمان أمر شارداً ونظري للأعلى

وليت بعد ذلك من افترشها

والتحف قدماه

إلى أن يأتي الهدهد بنبأ الجنة،

وتقلني الريح:

3

صنعاء ليست من بني آدم أو مدينة

ماذا أفعل يا أمي هه!

(1)

لقد كتبت عن حزني ديوان  
واقتبست له من العالم مرتين  
وقت المغرب بالتمام والكمال  
معه سماء يآسي الثامنة  
لا طازج عندي  
ولا نيء للطهو  
كيف أسكت يا أمي هه  
ماذا أفعل!  
رأسي نافق في يدي  
ومخيلتي مبقورة

(2)

انا يائس يا أمي  
كيف أخبرك بهذا  
وكيف ستختلف إجابتك هذه المرة عن؛  
تعوذ من إبليس وقم صلي  
أحضر لك العشاء  
ماذا أفعل لك هه!

(2)

أول الليل

يد خفية تكمم أنفي

وغراء لا يبقي للشفتين أثر

ينتهكني أول الليل يا إخوتي

ويرتكب داخلي مجازر بشعة

أنا روما تحترق على أنغام أول الليل

أنا جماجم بغداد الفوق بعض وحب دجلة الأسود والخليفة الأسير،

أول الليل

أنا أصحاب الأخدود أول الليل

أنا هيروشيما بشحمها ولحمها،

أول الليل عشر قنابل دفعة واحدة.

## آخر مرة رأيتني فيها

قبل أن أخوض العواء بجواد حلمي الميت،  
لقيتني آخر مرة  
قبل أن أفصح عن دموعي لأول مرة أمام الملاء،  
كنت آخر مرة فيها قوياً  
ولا أشتاق إلا روحي الغائبة  
ولا أبكي إلا عليّ  
غيابي المسمار الصلب  
نواحي مطرقة  
وقلبي جدار من القص الأبيض  
يخرمه الليل كل يوم ثقباً جديداً  
لتعليق الستائر عليه من الشمس ونوافذ الجيران  
لا الستائر ثبتت  
ولا المطرقة أوقفت الضرب  
روحي تتفتت إلى القاع  
ودموعي بلا فائدة تحاول عجنها

## تعبت

أريد ان أندم أو أشعر بالفقدان  
أن أحزن من فعل حقيقي  
أن أتألم من طعنة وأتحسس ببداي الدم  
كل ما أعرفه،  
لا أعرف  
جماد جداً يتنفس  
في فمه قات ناشف لا يتحرك:

## 2

أنا ذات بيسوا وذات أنداده ومجايليه من الكتاب  
لا، بل أفوقهم جميعاً خشية وقلق وحزن وبكاء وبحثي عني  
أنا أفوقهم ضياع إذ لم أفعل حتى الكتابة  
تعبت قراءتهم وترديد: مثلي، مثلي، مثلي.  
يا المهدي اخريف،  
لو جئت تترجمني إختصاراً للوقت وتعقيدات اللغة اللاتينية  
أنا كلي مختارات لا تنتهي أقسم لك.

3

أعطني شارب نيتشه

ومعطف سيوران

وتفكير زوربا

وعقل أدونيس

وفكاهة عبدالله البردوني

وبأس درويش في آخر أيامه

وصراحة جان جينيه

وقلب مظفر النواب

وحرية باسترناك

وسامية بطلة قمر كيلاني، كأنثى

يا إلهي اصنعني من جديد لأصبح أنا لا غير

والجهة الخامسة

اعطني القوة فقط ثم دعني وشأني

## صفحة لأنثى

لماذا أستبدلني؟!..

الروح التي تقف بالمرصاد للمعاناة المتسللة؛ أصابها الوهن إذ تقتل حزن واحد فيتفرخ لها عشرة نفس اللحظة. سئمتني كلاً لقطع البؤس حتى ولو كنت خصباً هكذا طوال العام. أتوق لعذاب الحب ولرؤية روعي تغلبه في الجولة الأولى. أفتقد الانتصار يا حب بريك أن تأتي.

هل تعرف لأجل ماذا أريدك!

لأجل أن ان أقرأ الروايات الرومانسية وأقتنص لك منها أجمل الاقتباسات حتى ولو كانت كتابتي عنك ستغلبها جميعاً. سأغوص بك فوضى حواس احلام مستغانمي التي لن أقرأها إلا بحضورك وهذا وعد مني. كما وعدي بفلسفة فرويد "حياتنا الجنسية" أحفظك اياها حرفاً حرفاً ولن نحتاج لقصر نظر هبة قطب مطلقاً أعدك. وسأدعك تخونني كما تفعل حبيبة جمال جبران حين "تكتشف فرادته"، وكما قلت لك يا حب، سنسخر من لوركا وأشعاره البالية عنك.

لحظة..هل ستصدق حبيبتي يا حب بأن قولها وهي معي على  
مؤلف خواتيم بجُزئيه لأنسي الحاج سيكون هكذا "لا تعرف الحب  
أو ممارسته يا صغير". أو حتى مناجاة جميل بثينة لحبيبته مثلاً،  
كم أنها ستشفق على جهل أدونيس عندما قال أنه شاعر الحب  
الأول والحقيقي عند العرب.

ياالاحب أريد أن استمع لوردة الجزائرية وأطلق معها وأنت بجانبني.  
أن أطرق بأصابعي على أغاني سميرة توفيق وأرقص حولك. أعدك  
يا حب سأهجر مارسيل خليفة -وأستثني أغنيته "أجمل حب"-  
وفيصل علوي وكمنجة الفتاة الأسيوية لياني أيضاً وأنفرد بك مع  
هدوء أليسا "عا بالي حبيبي" وأعبر بك الميثافيزيقيا بحنجرة محمد  
حمود الحارثي وأؤلف لك أغنية حروف جديدة خاصتك

تعال كي نتحداك مع أيوب طارش "يا حبيبي لن نتوب".. تعال  
بسرعة يا حب بأنثاك قبل أن أقضي نحبي بالحزن وتأتي متأخراً  
أكون حينها كجمل نافق لأصحو وأقول لحبيبتي مغزلاً؛ من أي  
موضع في أمانا خرجنا!

بربك أن تأتي كي أتلظ هذين البيتين من اغنية يحيى رسام الذي  
اسمعه الآن:

"ف أذن لي أضع فمي في فمك

وافتح لي ألوي على معصمك

واسمح ليبيبيبيبيبيبيبيبي بالشهد من ميسمك





## حين أموت

لا أريد أن اكتب مأساويتي دون متعة كافية، إذ بإمكانني أن أثثر بلا نهاية، وسيكون التكرار تقليدي ملول أسقط فيه وتساموني.. إلى أن أبتكر، سألتهم مسكنات لألمي العصي على التشخيص، بسفوف وحقن كتبها الشعراء لحزنهم في مختلف أنحاء العالم أدونها في الفيسبوك কিفما كان مزاج الأصدقاء-سعيدون، أشقياء، مهتمون بقضية لا يمكن أن يكتب خارج سياقها إلا خليفة من كون آخر.. الحزين حتى يبتسم، لو أضافت الديانة هذا الشرط الرابع لمن رُفِع القلم عنهم.

عن حياتي الشقية في وحدتها، وإنهاك الحلم المخدول، كتبت أكثر مما ينبغي.. انبشوا في المحفوظات الموجودة وشاهدوا: حياتي التي كبرت في غير موعدها، و مغامرة الانتحار مع جمل يبكي في الصحراء.

وكونوا القاضي الذي سيدخل الجنة من الثلاثة، عندما تحكمون بين دمعتي الحانقة وتركي دون مواصلة الحلم. وأشياء أخرى أكثر عن اضطهاد الكآبة القاسية.

خذوا معكم قاموس (حتى آخر قطرة في الحزن) سببته في وعاء صديقي لطف الصراري، كي يكتمل عُربي لديكم، وأبات بلا مدارك

غموض وخالياً من كاريزما لشخصية أب لا تُبهر حتى طفله  
صغير .

في الروح اندمال جرح يتقيح من الداخل وصغير يثغغ  
خيروني بين ثمرة وجمرة، والحقوا الأخيرة في معدتي  
سأترككم في غمار الوعي، ومن سيلحقني إلى الجنون منكم، أنيس  
وحدتي يصبح وإنسان .

قريباً سأموت وأترك كل ما كتبته

لا تجمعوا أشياءي بين غلافين

قولوا كان ثرثاراً مثل طفل

كان يختنق في ذروة الفرح

ويغني فجأة وراء جنازة

كان يعوي كالأجزم في الفيسبوك ولا يؤدي أحداً

أحياناً كان يغضب عليه ويقبض عنق روحه بشدة قبل أن يتدخل

صديق في اللحظة الأخيرة لإنقاذها

كان يرقص من فرط الكآبة ويظل الطريق في الكمبيوتر

كان ينام على رصيف في شبكة الإنترنت ويرتعث من شدة البرد

كان يتعاطى أغاني الحزن بإفراط وتنتهي سجاثره في الثامنة مساءً

خائفاً ظل من شعره المتساقط

ومات طائعاً للحلم .

تضحك عليه مخيلته فيجهز ملبسه للسفر

ظل الى ان مات؛ يرعبه المستقبل

ظل هكذا ولم يصدقه أحد..

كان له صديق ينكف عنه الدمع وصديق آخر يفضض له دون

تحفظات

وكان معه صديق عزوف ظل يحبه ويكرهه دون ان يتركه وحيداً

كما هو يفعل

كان مثل ميللر لا يحتاج فشله سوى قليل من الوقت

كان يكره الفلسفة.

وكان يحب الأدب ولكم هجر روايات في منتصفها

كان ملحاً، وكان الشعر قدر ماء يغلي

عرف صادق النصوص وكاذبها

لا يعرف قاعدة واحدة للنحو

كان يخاف ما يكتبه

وأه كم يجل الشعراء الذين كتبت دمائم القصائد

لم يلتقي بأديب في حياته وعاش بين "المزوملين" ومقاييل البؤساء  
الشباب الذائبون في سهرات الأعراس وأغاني "علي عنبه"، ولكم  
سخرُوا من نصوصه وأخجلوه.



حسناً، لا تملئوا كل اللحد بالتراب على الأقل.  
أوووووووف مستحيل مستحيل مستحيل  
حسناً، كيف أمكن أن أحيا كل هذه المدة وأنا لا أعيش.؟!  
حسناً كيفما شئتم  
المهم قولوا لأمي أن تبكي علي كثيراً إن كانت تحبني  
أن تترك مكاني على المائدة شاغراً  
أن تنظف غرفتي كل صباح  
قولوا لها أن تأتي في الليل بالعشاء  
قولوا لها أن لا تموت قبلي أرجوها

ما حدث للمسكين وللحناجر

## شهداء

لا يتراجعون  
لا يابهون بإفراغ الدماء  
يصمدون حتى آخر قطعة لحم، آخر رصاصة  
عار على الشهيد أن يُحمل "جنازة"  
شهداءنا يرفضون المقابر  
يا لنضال الشهداء،  
يعودون إلى الله ببقايا من جسد  
بلا رأس  
"خجلاً من ترك الثورة".  
وبينما يتقدم الشباب أكثر؛  
ينتظروننا في السماء السابعة: تاركين الجنة خلفهم  
يتابعونا باهتمام.  
وينتظروننا  
وينتظرون أيضاً:  
لنلج النعيم معاً.

## أنت بدون ملاحظة تدمع\*

إلى فتحي أبو النصر

منذ أن صرخت بها مدوياً "أشعر بالعار" واضعاً العالم وراء  
ظهرك.. وأنا أتضرع للحروف أن لا تخذلني والعبارات أن تكون  
ذات مقاسات دقيقة فيما المشاعر تركتها كيفما شاءت تقول

إليك في غيابك يصنع الحياة

فيما النص لك،

"أنت بدون ملاحظة تدمع الآن".

يا غيمة تقسم بالهطول شتاءً، لأجل الفلوات وحياة الصحاري

ها هو البحر يرتجف

والشمس تفكر بالهروب

أين خط الاستواء إذن؟!

الخريف يتواطأ مع الأوراق

وجذع الشجرة يقف محايداً

متى فقدت الرياح عقلها، وأخطئت إذن أيضاً!

يا يوسف الأعماق،

لون الغيمة الممطرة وواجهة التوت،

أيها الذئب/

إخوانك من يراودون العزيز عن أنفسهم،

وكل العالم يعرف الحقيقة

فلا تقلق سيعودون لتغفر لهم

لا تقلق لا تقلق

ومن رحمتك اطرده من تشاء

هات إذنك، أريد ان أهمس:

انفصل ألبير كامو عن سارتر.. انتصاراً للإنسانية

جاليليو سجنٌ وحوكم وقارع المسيح.. لأن الأرض تدور حول

الشمس

السهروردي وابن رشد والحلاج وأبو زيد وفرج فوده، لأجل الله

عذابهم

قلهم:

لن تعود المياه إلى مجاريها،

حتى تتأكد الوديان بأن البحر صالحاً للشرب

وبينما الحلم أمام هذا، منزوياً في غرفته يتبول عليه؛

الوادي في الأرض يواجه البحر.. ويرفع الحواجز

"2"

الوطن سفينة تيتانك.. كيف أذنب الموج؟

السفينة تغرق تغرق

يا جبل الجليد.

"3"

لا معنى في بطن الشاعر. وهناك حيث الموت الذي ينتظر يشكو  
من برد الخيمة، نبني الفلك لإنقاذ الحياة.. فلا حياة لكم إن لم  
تؤمنوا بنوح.

"4"

البؤس لنا والخوف لكم

وحتماً.. "قضيبي الجن سينفذ صبره".

وسيقف إلى جانبنا.

مشاعري تكاد تخنقني الآن تريد محاكائك. متوتر وفي قمة الحزن

والسهر وفي ذروة الاشتياق، إسمع:

الموسيقى سيارة مفخخة

في المرة القادمة،

لن نعطي الناي لأحد

ولن نصدق فيروز

وللمرة التي لاتعد

العالم يزداد قبحاً، والكرة الأرضية يجب أن تتال جزائها الرادع

إذ من يفسر الحكمة من حياة،

تسقط شعر الرأس كجثامين بهدوء

بينما،

الإبط يرقل بها وتسمع ضجيجه البشرية!

## عن إبراهيم واللات التي عقت معوله

1

كانوا يتوسدون الأرض بأمان  
التحفوا سماء زائفة أخذت دفنهم،  
كحطب يأكل النار ولا يشتعل  
طوعوا الأرض. أنشئوا منها النجم والقمر  
أحالوها إلى سماء.  
وأصبحوا حوزياً واحداً، يقودون من وسط العربة،  
عنان الدب القطبي.

2

كانوا معول إبراهيم  
جمعوا الأوثان صنم  
أياديهم اصطفت عشر أصابع تقبض المعول  
بيد أنه أثناء الهد، آمنت اللات بإبراهيم!  
فأخذت المعول وعقفته  
ظل إبراهيم جمرة تتقد،  
فأعادوه ليُنهي ما بدأه.

3

في الطريق،

ترقب الأوغاد تعب المسافر

فشدوا العربة إلى جمل، وقادوها إلى يثرب.

4

كقاطع طريق.. أم كلص للمعول:

كإمرأة أوثقوا رباط مَحْبِلها، أعزوا تزويج الفحل بأخرى

فلا أرض خصبة.. ولا معول ينتصب.

5

ظهرت الحقيقة وأفلت الشمس

وظلوا على ديانة الآباء والأجداد

وإبراهيم، لا يحب الآفلين ولم يقل هذا ري.

13 يناير 2012

## لا وقت لديّ، العنوان في وقت آخر

المحاولة الواحدة بعد الألف:

الطريق من حولنا معبده بالتماسيح وأسماك القرش ونمور ومناشير  
الأشجار

يحدّها جبلان يأكلان "البوشار" بتوتر في إنتظار العابر لكسب  
الرهان

نهر لا يجد فيه العابر ما يشرب

سلاحف تركت درقتها على الضفاف وفرت

بحر يغذي الوديان ويتمدد

أشجار نازحة.. وعصافير تضع قبلات أخيرة على بيضها وتسقط

مجانين يشفقون علينا يبتهلون عودة قلمهم المرفوع للإنقاذ

كفار قریش وسقيفة ويزيد وموقعة جمل وعائشة تطالب بإرثها

وكتاب الله على السيف،

ورسالة تحت الحائط دائخة.!

إلهين وعشرون كتاب للقرآن،

وقيامة أظن الله يضع لها اللمسات الأخيرة..

إسمع:

ألمنا وحده الحقيقي في هذا البلد،

والدمعة المبتسمة ملاذنا الأخير .  
سنعضُ على أفكار قبل النوم بالنواجذ؛  
دموع الثعالب التي حملناها إلى الغابة معنا كانت السبب، في  
التهام الدببَة لخلايا العسل  
على أنني أخجل من سابق تصديقنا  
لدببَة لم تعد تلتهم العسل وتعايش النحل !!  
وفي فمها،  
ومن رحيق شُهدائنا والعرق،  
صنعنا قوالب سداسية من الشمع، ومفرزين فيها بدبيب منتظم  
خالفنا أمنا الملكة إلى..  
إلى  
إلى أن،  
تجمعت الأسود والنمور والثعالب، ويعاسيب كانت تُطعمنا السكر  
في غفلة..  
تركنتا:

بين يدي دببَة، تهبأت أعواد الثقاب فيها للإلقاء  
وأمام زفير خائب لإطفاء النار فقط.  
أوووووف لألالا محاولة فاشلة أيضاً  
محاولة أخيرة.. كابوسي هكذا جاء:  
البلد مسرح دمي وعرائس

الأيادي التي في الاعلى الآن، تربط الدمى بخيوط حديدية بشكل جيد

اللاعبون أزاحوا الستارة عنهم  
والمسرح المليء بالمتفرجين،  
مشدوه إليهم بأفواه فاغرة.

أنا وأنت كنا نجلس على خشبة العرض  
يتنافس بصقنا على من يصيب الدمى بإثقان.. ثم نضحك قليلاً  
وندمع.

الوطن سيربض في نهاية الأمر مكانه ولن ينهض  
لن يصدق توسلاتنا وستبقى آنية الطعام كما جاءت  
سيبصق بالإسفنجة المبللة بعيداً  
السفوف والحقن والمغذيات ستلاقي نفس المصير  
بالكاد سيستطيع أن يقول:  
"الحقيقة أنني أحتضر أبنائي، فلا تظلوا أعصي متفرقة"  
ثم ستنهض باكراً للاقتراع  
وستنهض قبل ذلك، لإغماض عينيه.

13 فبراير 2012

## يا روما تائهون

يضطرم فيني حنين لكل شيء.. أرغب أن اكون موجوداً في مكان يُفترض أن يكون فيه شاب صغير مثلي، يضع خطته المستقبلية باتزان ويلاحظ نجاح خطواته السابقة ببأس وثقة عالية وركم الفرح إلى حين نهاية المشوار.. شرود في الماضي إلى لا أعرف أين.. الطموح يصطدم بالأرض والحلم يقاوم بشدة، ويحتضر الأمل المنزوي في ركن الرأس من الأسفل.. لا منافذ شاغرة ولا ضوء للإنقاذ.. في حفرة عميقة للعتمة.. عمر ينقضي ومجهول، أتمنى أن يحسن معاملتي ولا يقسو.. في جُبتي حزن هادئ وتوتر حكيم وعواء منهك من هزيمة سابقة، وفائض حب وقليل أصدقاء وتهمة "مرتزق نشر" باطلة من أحد أصحابي العزيزين للأسف.. خائر وأبتسم لروحي التي تقول لابأس وترجع للتأمل في حيرة التساؤل القادم وحسرة إجابته..

كل الكتب حزينة وكل الدواوين استشهدت في الحرب ولم تنتصر

كتبوا القبح الذي لايزال والحلم العنيد

لقد كتبوا الألم وماتوا على ذلك فلمن يا مروان تكتب!

أكتب للروح المتعبة ورماد الأمل

للعيبث الذي يحكم الأرض

للبؤساء المتحمسون  
أكتب للوطن الذي لا يتقن الثورة  
للبلد الذي يواكب التعثر  
وللشعب الذي لا يمتلك القرار  
أكتب للحثالة التي تتحكم في مشيئتنا  
وأكتب عن المجتمع ما يلي:  
لايزال الشباب في كنف آباءهم ولا تزال الفتيات عذارى،  
كيف نطلب يد حبيبتنا للزواج!  
وطن أكل العيش فيه كضآن يكدح ويرتعي كل اليوم من أجل أن  
تمتلئ معدته ويعود للنوم جائعاً  
يدرس أكثرهم هنا، فتخرجهم الشهادة إلى الفراغ وتهرب  
أكسير المآسي وعراقة المعاناة وتاريخ مل كل هذا  
يا منير المعمرى:  
إفترض، أصبحنا مجرمون!  
من أين نسرق الفرح!!  
إفترض، وأدنا الحلم!  
ماذا يقول علينا الناس!!  
وإفترض، لزمنا الصمت!!  
كيف سنقتنع العواء بذلك.!!!?  
قل معي، سبحانك، كيف نحيا أمواتاً يارب،

وأكتب ما سأملّيه عليك:

إنه فصل الصيف وتحمسنا جليدي

لن نبلع حساءً مسموم وإن فعلنا،

سنشهد للتاريخ على الأقل..

وللجيل القادم، سنحتفظ بالحقيقة التالية:

سرقوا البساط من تحتنا وتقاسموه وطاروا

بزغ الإقطاع النائم وفتح جيل المرتزقة الجديد

شرقي وغربي انقسم المعسكر الواحد

أحاطوا بالحلم من الشمال ومن الجنوب ومن الوسط

للأسف.. أقمنا العدالة للوحوش وأيقظنا الأفاعي النائمة لتحجز

مكانها في المستقبل

استغلوا الألم بخداع

دنسوا النقاء كما يدنس الثوب الأبيض

استغل الدنس الآخر ذلك.. تعادلت الدناسة وتقدم الوسخ

نبراً وتبراً حناجرنا والشارع المقدس

وليس نحن من ميز بين النفايات وأخرجها من السلة..

"2"

يا روما تائهون.. تبرعي بطريق واحدة لنصل ونؤدي إلينا

وتجمع يا شتات لأجلنا هذه المرة.

3 مايو 2012

## كم اشمازنا منك

إلى محمد المقالح:

نحن الآن نبكي على الأطلال

نحاول تجميع ما تبقى من أشياء جميلة قبل سرقها

كنت تشذب الزهور لنتمو جيداً

وكنا نسخر منك كزائدة يجب التخلص منها

وبينما الزوائد الحقيقية تنمو في الحديقة بحرية،

كنت وحيداً تصرخ وتصرخ وتصرخ

وكنا نشمئز ونضع أصابعنا في آذاننا

إتهمناك بالجنون والتطرف والغباء

هجرناك كمصاب بمرض معدي

وكنا من باب الشفقة لمجنون،

نؤيد ما نقوله كذباً

آه يا صديقي

كنت تلوك القهر وترتشف الدموع

كنت تنام على شتيمة وتصحو على اتهام

ولم نشعر بك.

هجرناك جميعاً ولم يصدقك أحد  
وحيداً كنت تواجه الخداع  
وحيداً يا مقالح كنت تدعو لإنقاذ الزهرة  
ووحيداً كنت المتهم بقتلها.  
امتألت الحديقة بالزوائد والحشرات الضارة  
وظل الشهداء انبوية للري  
إلى أن ماتت الزهرة وماتت وماتت.  
يا صديقي:

بينما القتلة ينتشون  
أنت لاتزال العدو!  
سحقاً إذن  
بإمكانك أن تتبول على رأس العالم الآن.  
فغفرانك

وليأتي الجميع لتصفح عنهم  
بإمكانك أيضاً لو تأخروا،  
أن تستدعي جميع ما تبقى من بصق داخلك  
لتوزعه بالتساوي بينهم.

## أرجوك يا فوضى بالترتيب

(1)

لم يعد للثقة ما تخسره

لم تعد ذبالة الأمل بحاجة للثقاب

السعادة في قاموسك حدث خرافي

تبتسم لضحكك بشفقة

تسخر من أغاني توحى بالمرح وتضعها جانبا،

ويستعبدك السهر،.

هذا ما يقوله تفكيرك الذي أرسلته للإطلاع عن آخر

المستجدات فيك

ثم،

ينفجر غيضك كفيضان

تقلب طاولة الحروف وتحذر لسانك عدم الاقتراب

تفتح باب العواء وتخرج منك مسرعاً

بشروء تلج مسرح الموسيقى،

تأخذ بيد مارسيل، وفيصل علوي دون أن تنبس بكلمة

تذكر فتاة الكمنجة الآسيوية لـ"ياني" فتعود لأخذها

تذهب بهم إلى مكان خال حتى من الهواء،

تضع أمامهم أشلاء روحك ليفهموا من نشيجك أن فقط:

للفرح نص منشور في الجرائد  
للنشوة، اصطياد جديد المعاناة من دواوين الشعراء  
للجدية، وجهة نظر لكتاب في نهاية قراءته  
للكثرة، صديقين يشعرونك بالوجود وفائض تبغ  
للبؤس، محاولة الرؤية للمستقبل  
للكآبة، جمود الحزن وحيداً  
وللحلم، أن تكمل كتابة القصيدة.

(2)

قبل (الوعي) وبعده، بلا.

تحاول أن تنسى الوجود فتُحيل غرفتك، حانة  
تضع في كأسك الأول جدارية درويش  
تملئ كأسك الثاني بالفصل الخامس لغريب كامو  
وثالث ورابع الكأس إلى آخر القنينة،  
مزيج بولص وديستوفيسكي وعبداللطيف الربيع وانتحار فان

جوخ

وفي ذروة النشوة،  
تتلذذ بعبارات مظفر النواب البذيئة  
تغني بإكليل موسيقى على جثة بيانو لجواد الحطاب

وتصرخ قبل أن تدمع،  
عشت يا أدب العراق،  
نقلت لنا الألم بحذافيره وعلمتنا كيف نبكي  
ثم،

تترنح إلى دفتر الكمبيوتر ليفرز ثَمَّلك هذيانه  
تفكر لو يجيء نصر حامد أبوزيد مثلاً، بألف فارس يغزو  
"جامعة الإيمان"

وإدوارد سعيد بكتيبة إنزال مظلي إلى جبال "صعده"  
مارتن لوثر كينج يجرجر خلفه مشائخ "حاشد وبكيل"  
المقيدين بالسلاسل

أديسون في "الجدعان" يعكف على إيجاد حماية لإختراعه  
مجلس الثقافة والفنون الكويتي يتخذ إجراءات عاجلة وإنسانية  
لإنقاذ الأدب اليمني من الموت  
وامرؤ القيس والمنتبني، يحيلون أبنائهم الشعراء والأدباء المتهاونين  
إلى المحاكمة.

(3)

يا لصوص الماضي والحاضر والمستقبل  
أيها المرتزقة المخلصون لأبائكم وأجدادكم  
أيها الخراب الذي يشمر ساعديه للبناء من جديد  
يا أيها الذين اتخذوا الله عرضة للغباء والحزام الناسف  
ويا أيها الذين اتخذوا الله عرضة للتخلف والخرافة:  
دعونا نرتكب أخطائنا بأنفسنا  
نُطعم أولادنا عقاب حلال، مرة واحدة على الأقل!  
ثم،

تمد بنظرك إلى السماء تتساءل  
لأن كل ما خلقته يموت  
ولأن لا رب غيرك يا الله،  
كيف ليس يفنى الحزن، ويحيى الموت إلى الأبد!"  
ثم،

تعود إليك بهدوء حذر  
أنت الغريق الذي لم يوصل البحر جنته إلى الشاطئ/  
تهمس، أيها المجهول في ثلاجة المشفى، أحسبك.  
وفجأة، تصحو على إيقاع فوضى هذيان الأمس،  
ولا تفهم شيئاً.  
أرجوك يا فوضى بالترتيب.

## هذه الأرض وهذا الأفق يا جلجامش

المنبه وعيناه لا تزالان مغمضتين، نعتني بالفاسل وأيقظني بكسل.  
مثقلاً ببقايا النوم أفرغ محتويات الدولاب،  
جميع ملابس غير مهياًة للارتداء.

أسحبني إلى المرأة

فيها أشاهد بابتسامة ثور الشيب يحرق شعري الأسود  
حدقاتي تركت حواف سوداء وعادت أمتاراً إلى الداخل  
كان ذقني الكثيف فقط من ينمو،

فلمن يا شفرات الحلاقة استخدمك!

عدت إلى الفراش لأضع حملي الناعس.  
لفت انتباهي شخير المنبه تحت اللحاف،  
أشفقت عليه وقعدت أتأمل النوافذ.

”1“

فتحت نافذة الوطن ورأيت:

البنادق تسقي الضيعة

الورود تحمي الشوك.

و مجموعة نجارين يشذبون الأشجار!.

الفؤوس تغلف الحشائش وتجنني القطاف.

كان البستاني في الزريبة  
وكانت الذئاب قد انقسمت حين شحذت سكاكينها في ليالي  
الاختلاف

وكنت حين أراها في الصباح قد توقفت تحلب البقرة.  
كانت الحظيرة تتسع فقط،  
والذئاب تحرسها من السرقة.

"2"

فتحت نافذة المستقبل:

رأيته يمارس مهنته القذرة في نصب الفخاخ  
انتقاء الضمائر التالفة وضمها  
رأيته في الحانة يسكر ويدس في نهود الراقصة مبلغاً من المال  
للأسف، لازلنا نلعب معه "الغميضة" ونغفر خداعه،  
وسيف التشرذ قد سبق اكتشافنا.

"3"

فتحت نافذة القلب:

السلطان "نيكوتين" لا يزال نائماً  
الحب في المعتقل والكريات الحمراء تغلي في الشرايين  
الإرادة في غرف التعذيب  
والأمل مخفي قسراً.

فيما عمال مضخة الدم يوزعون المنشورات تمهيداً للإضراب،  
وسيثورون حتماً.

سبقت عاصفة الصباح إغلاقي النافذة وولجت..  
كتبت على المقتنيات التي بعثرتها في الغرفة،  
الأرض خراب والحزن بصحة جيدة.

وفيما الحقيقة من غيابها تضحك علينا كلنا وتشفق،  
كان المجنون وحده من يرى ذلك.

فيا جلامش:

فتاة الحان التي سألتك إلى أين تمضي وأنت تبحث عن الخلود،  
كانت محقة وهي تقول لك: "الحياة التي تبحث عنها لن تجدها"..  
فوحدها ملحمته الباقية

و(كافيتريا) ليهودي عراقي في إنجلترا تحمل اسمك،  
ما تركته لك الأفعى من النبتة.

أنادمك يا شبيهنا:

تلك الأرض، وهذا الأفق

تأكلنا الأفاعي الآن

نمضي للضياح حيث الأشرار خالدون فقط

وحيث سكاكينهم المغروزة على خواصرنا الدليل،

في الأفق رذاذ غبار يطرح الشمس أرضاً

و مطر لا يعرف أين يهطل.

هل تعرف كيف ننجو!؟

تأكد؛

خمسون شعرة في العجين، وقالوا واحدة أخرجوها  
خمسون لا يعرفون الطهي يجهزون المرقة  
وخبيرة السم التي حالفت نيرون وأخرجها من السجن، تضع  
الأكل في الأطباق  
أنظر كيف يسقط الذواقة ميتون!  
سيخبزوننا في التنور يا صاحبي  
هل تعرف كيف ننجو!؟  
سننجو بقصيدة عصية على الفهم  
بأمل يسكر  
بحلم يتسكع في الأسواق ويغازل النساء  
بسهو يشعل السجارة من أسفل  
بشيخوخة الأعصاب ووقار الانفعال  
بالسير في الضجيج دون أن نلتفت  
بحكمة المجنون  
ببسمة اكتفاء الوجع

بشروء تصفح الجريدة

بمضغ القات في الليل

ويسكون الفجر

سننجو معصوبي الأعين في العتمة لابد

بأغنية لعبدالباسط عبسي

بعواء لمحمد حسين هيثم

بنص لعبدالودود سيف

بعرعة سلطان الصريمي

وليس بحماسة عبدالعزيز المقالح كما قد تتخيل

"سننجو" بهذه العبارة التي تكذب لأجل أن ننتظر الشفاء

المستفحل ولا نياس

يا صاحبي،

سيأكلوننا لحمًا وعظماً، قل للكلب لا ينتظر

سيملئون طريقنا بقشر الموز، ويتهمون القرد

سيتسللون آذاننا ويلقون القبض على النملة

سينعقون بالكذب يا غراب احترس

وأنتِ يا بومة أتحدأكِ لو ترين في العتمة التي يصنعونها

الأفعى وحدها من تعبر

ولم يكفي كلنا ردم حفرة فح واحدة.

يا صاحبي سننجد ولن نرضى عنهم  
تعال بمفردك في غفلة من الجوع.  
إمتطي الريح وتكر بملابس نسائية  
بهدهوء كي لا يسمعك أحد مثل ميت هل تفهم!  
سنجرم ونشهق هواء غريق قبل موته  
صصصصصصصصصص  
في الغد سنركب الاختناق إلى هناك



وهطلت وأنا بأَم عيني أراهم يتقاسمونك قبل الأرض بقليل،  
كانوا العاصفة التي انقلبت بك  
وكانوا الموج الذي حزن عليك، وسلمك للمد  
إمضغ على مُضض يا صاحبي هذا،  
وقُل:

إن الشعب في الساحل  
صدف مكس على الرمل،  
يلبسه عوائنا زينة

## عرض أول للقيامة

الشمس ترجف من البرد وتوقد مدفأة  
القمر يتعرق  
الرياح تجر بصعوبة نفسها ككهل  
البحر خسر من وزنه الكثير، وعلى رمل قاعه تجثو السفينة بتأفف  
صواعق تتسلل خلسة  
مياه زرقاء في عيني الصقر  
الأفعى في أذنيها سماعتي تقرب الصوت  
ظهراً تصحو النحل  
الديك في الخامسة والعشرين إلا ربع، يصيح  
وبينما كلاب المدينة اجتاحتها الزكام،  
تقف الثعالب مشدوهة من المكر الذي يفوقها براعة  
في بلد حتى طريق ضياعه ضلها  
في بلد حتى الموت لا يتقن عمله  
في بلد يُخطئ في صنع الخطأ  
تلك الأرض التي لا نموت فيها ولا نحيا يا جهنم  
الأرض الذي انقسم الله فيها اثنين فجأة  
أرض الضياع يا إيوت، ولكنها تخلو من تفاؤلك المفرط.

حيث أن النار تريد الاتحاد مع رماد الوردة.. مع الورد بعد أن  
أحرقته!

اليمن وكأنها مضغت عشر جرار من "الويسكي" يا صاحبي، فلا  
تندesh لو؛

إبليس في الصف الأول من صلاة الفجر يتعوذ من آدم  
الحداد يدق وصلة جمر خشبية لتطويعها منشار  
حقل يفلي جسد الثور

شجرة فوق عصفور تغني أو النمل يقطن الطابق العاشر في  
"عمارة القباطي"

لا تندesh لو رأيت ،المقبرة تُقيم عرس جماعي، وبنديقه عزلاء قُتلت  
لا أبداً..

الورقة ستمزق القلم، مدها بأخر لتنتثر قصيدتها  
ثور يقول الله أكبر وينحر سكين، ساعده أنت في خلسها من الجلد  
البحر سيغرق في المسمار،

قل لسمة قريبة أن تضع إسطوانة الأكسجين عليها وتلحقه  
وتذكر،

رفع عن العقلاء القلم

ومن لا يشربون الخمر

فكن عطوفاً عليهم

واحجز ما للكهل من حق حتى يحلم.

يا صاحبي أسقي الماء  
بلل المطر  
كن بجانب الهواء المصاب بالربو  
تحاشى انهيار الغبار، زلزال القش، وفيضان الندى  
سيبقى الليل أسود لا تنام  
شاهد غروب الفجر  
وفي حالك الظهيرة أشعل شمعة لتجهيز مرقدك واغفُ  
يا صاحبي هذا عرض أول للقيامة  
فلتدعوا الله إكمال ما عليه،  
يارب، قل لإسرافيل يعوي مرتين.

24 أغسطس 2012

## القانون

مادة واحد:

سيقطع اللصوص أيدينا  
سيصلبنا قطاع الطرق للنسور  
وسيقبض القتلة من الضحايا لموت رصاصهم  
العين المفقوءة بالعين الصناعية  
والسن بالسن الخزف  
إن القتلة واللصوص وقطاع الطرق عند صنعاء  
خافوا عليكم واحزنوا  
ولا تبشروا المقتول حتى يدفنه جيداً  
إن الملقى سنة ولن يهرب أحد  
والقانون لا يحمي اليمنيين.

مادة اثنين:

اجمع صنعاء وبعد المغرب وأثر القات وخدمة إنترنت متوقفة عن  
المنزل  
مع، "حرافك" وعلبة سجائر المعفوضة ولحظة لا تستطيع التعبير  
عن كل هذا.

ثم؛

استدعي الحداد ليطوع بواسطتك معاول وفؤوس ودروع ورماح وكل  
آلة حادة

اذهب إلى حمامات الحي ليلة الجمعة وأوصلك بخزان ماء السطح  
اشحن كل بطاريات الطاقة الشمسية الفارغة التي يقبع أصحابها في  
الظلام،

ثم ادعوا كل القرويات لطهي العشاء عليك  
وبعدها؛

اعوي حتى تفقد الجنون  
و من سيقول لك،

صلي عا لنبي لماذا كل هذا الحزن!

امممممم لست نبي الله سليمان،

لا أدري ماذا تفعل بعد ذلك في الحقيقة  
مادة ثلاثة:

ما العمل يا هذا المنشور!

## من يعصدنا

الشعب هذا عصيد "مُبرقَط"  
الشعب الإناء ومن يستعر  
هم ال"محواش"  
يتناوبون المحواش  
من المحواش هذه الأيام!  
عقب البنادق  
وعاء الجنبية الصيفاني  
لحي الله المختلفة  
العقال الملوي على الخواصر  
أم الغطاء المأجور لجميع أقلامهم!  
لمن الدور،  
من يعصدنا هذه الأيام بالضبط!

## إلى عبدالله البردوني:

تفرك قلبك بشدة ولا تصدق ما تراه!  
يحضرك مصطفى لتستفسره عن الأمر  
مصطفى ملطخ بالدم وملابسه ممزقة ويتألم وكل دمه في رأسه من  
فرط الخجل

لم يفرط في صفاته وكاد يمحو الزمان المزيف  
خانه الغزو من الداخل الذي جاء في مذياع المنصة وشفقة القتل  
خانتَه أنابيب النفط التي ارتدت "الجنبيه" وتشكلت في الرغيف  
الوطن يمضي تائهاً ومصطفى لا تكفيه حنجرته  
الوطن ناقة يقودها جزار اثنين أكثر أكثر  
سينحرونه ولن يحسنوا ذلك.

كانت قصيدتك على وشك أن تموت ونذكرها، كانوا في فترة زمنية  
ماضية..

ولكنها ستعيش إلى يوم القيامة على ما يبدو  
ونذكرها، هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء،  
ابن ذاك وذاك وذاك.

يا أبصرنا جميعاً:

تفرق الأشرار ليُرزقوا

بهدهء حرفوا العاصفة  
بفضيحة أوثقها البغال إليهم  
تهدمنا واعدوا ترميمهم مثل آثار قومية  
بينهم توزع الدم، وبيننا انتقمنا  
ولا يزالون،  
ولا يزال مصطفى يصحو على الفواجع كل يوم، وملابسه ممزقة.

2

المفارقة التي لن تصدقها يا صاحبي  
أن نوفمبر بعد ان تقطع لسبتمبر في الطريق وارتداه  
وبعد مباغتته ليونيو من الخلف  
وبعد ان غزا عقر مايو وألحقه بأكتوبر  
نوفمبر الأخطبوط يا بردوني  
جرجر فبراير وراءه  
-فبراير ويناير مصطفى الذي أخبرتك عنه في الأعلى-  
إلى نوفمبر القرن الواحد والعشرين في الرياض  
تصور!  
لقد قلت لإخوتي يجب أن نحمي بقية الشهر  
وأن نضع حد لهذا الشهر التافه  
وعندما قلت يا برد تعال ندفاً من نوفمبر،  
لم يصدقني.

## سنقبض على العالم أو نطرحه أرضاً

إلى صديقي الذي قال بأنه قرر جدياً التفكير بقرار الانتحار.  
ثق:

سنقبض على العالم يوماً ما متلبساً بشهود أربعة  
مكبلاً سنقوده إلينا فرداً فرداً  
سنستعيد بكائنا منه، ولن نغفر لدمعة تنقص  
ويعد أن ننفخ الروح في أحلامنا المحررة.. بالتأكيد سننقر بطنه،  
ونرى:

خريف يحاول إسكات أوراق شجرٍ تبكي أمها العارية في الربيع  
كناري يرقص بعد أن أجم فمه  
مقابر أحلام جماعية،  
خسوف قمر نائم  
مفاعل عواء نووي  
ثورات خلف القضبان،  
وأمل في المشنقة لا يموت.

سنقبض على العالم أو نطرحه أرضاً  
صريعاً سنتركه لنسور جائعة  
ثم سننزع نبال لعناتنا من على جسده ونعيد لها الكِنانة  
وننتهي.

فالانتحار يا صديقي:

طريقة بائسة لـ"لقاء الله"، كما قال شادي ياسين

## منوك

تيجاننا أشجار مغروسة حول الرأس  
الأرض مقعدنا الوثير  
ولاية العهد حروف من صُلبنا لا ينازعها أحد  
جوارينا السجائر وثلاجات الشاي  
لوحة المفاتيح خادمتنا المطيعة  
مملكتنا من أقاصي الفيسبوك إلى آخر مدونة.  
نَحْكُمُ الأحياء والميتين معاً  
وبلا محاباة، ننظر في نزاع الحلم والأمل.  
نقيم الحد على الفاحشة  
نقطع رأس القاتل ولكن لا نُمِيتَه  
نغزو المعارف وأقوام الشعر ليلاً،  
ونعود بسبايا الدواوين والكتب في الصباح..  
ورغم هذا نقبع في الحصار..

للألم جيش من الأحران يُحيط بنا  
مرض الطاعون تفسى في الأحلام  
وحل الجفاف  
المجاعة تشخذ ساكينها  
تشبث الحزن بنا جذلاً وبكى.  
من يسقيه لو نضب الدمع..!

## نزول أولاد اللذينا

في حمى النضال تسللوا من النافذة

هاتشو

أولاد اللذينا شربونا بارد والعسكر ومالهم

اصابتنا بسبطة زكام

هاتشو

أولاد اللذينا فيروس إيدز عاشروا خيمة

وحلق الشباب ذقونهم بشفرات استخدمها اولاد اللذينا من قبل

هاتشووو

لا تكفون مناديل يا أولاد اللذينا

قال المخاط مقرفون

هاتشو

إن اولاد اللذينا مع أولاد اللذينا الآخرون مع أم اللذينا، كنظام

الثلاثون عاماً،

إذا اشتكى منهم ابن لذينا واحد، تداعى له باقي اعضاء اسرة

اللدينا،

بالسهر والحمى

هاتشو

عالج أولاد اللذينا أولاد اللذينا الآخرون  
واطمانت ام اللذينا ونعموا بالصحة من جديد

هاتشو

نحن عدنا للعطس وإخراجهم بلغم

هاتشو

وهم عادوا للتجشؤ وإخراج بقايا اللحم من ضروسهم

هاتشو

ارفعوا الخيام

هاتشو

واخرجوا البيادات من الجامعة

هاتشو

يرحمنا الله

هاتشو

وهم فقط من يحمدونه

هاتشو

هاتشو

ها ها ها هاهah

وشفط مخاط إلى الداخل.

## ما أشبه الليلة بغداً مساءً

صباح الخير يا أمس  
مساء الخير يا بارحة  
الأسبوع المخبول يدور  
الليل والنهار يتعاقبان سلخنا ولا يختلفان  
ولم يُجعل لنا ما نسكنه  
نحن المناكب وفوقها تسير الأرض  
تُتعب نفسها لماذا هذه الأيام الغبية!  
رب أوزعنا  
رب أصلح ماضينا اليافع  
وادخل مستقبلنا الجنة.

29 نوفمبر 2012

## بهذا الوجه البلاء آخر

إلى هاني الجنيد:

روح تائهة تحت جسدك يا رفيقي وابتسامة تدخرها في جيبك للقحط  
تقول للأعور يا أعور امامه وتفقاً الأخرى  
العالم كله مدين لك ولا تقول له ياسيدي  
لن يفهم حقيقة إنسانك إلا روح بيضاء تماماً أو سوداء  
لا ترضى عن المنتصف مهما حدث  
نصف الحقيقة كل الإجرام  
نصف الوطن موت سريري  
هذا إيمانك المغضوب عليه من البين بين  
تنادم المجانين والمشردين في النهار  
وتلعب مع الرصيف الكوتشينة  
أول الليل تحزن  
منتصفه تتعارك مع الظلام حتى يغمى عليك  
بعد ذلك تبكي لغسل روحك من بقع الدم  
وتتحول إلى متصوف يرى الله بأوضح من النفري  
تأس أن تأس،  
رغم مفرمة الحزن التي تضعك عليها كل يوم قطعة طازجة

تميمة جيفارا على صدرك بوصلة ودب أكبر  
هذا الذي اسقط نظرية اينشتاين العبيثية،  
استحالة وجود الجسم الواحد في مكانين معاً نفس الوقت!

عoooooooooooooooooooooooooooooooooooo

لا بد ان ينهض الوطن لا بد لا بد

لن نتركه ينام براحة زائفة

سنظل شوكة في حلق الأوغاد

صنفور في مؤخراتهم

وأشباح موتى

أرض لن تستوعبنا سنطويها كلحاف

أفق يقول هذه نهايتي أمام الخيال سيُعبده شوارع جديدة أو نمزق

للأبد.

سننتصر بمعركتنا الخاسرة

لن نعول على القيامة حتى ميتون

وإبتداءً من؛

نشوان يسير في الأحياء على زغاريد وطبول بالحنشان ميتة

إلى؛

ان يلتفت حنظلة لعناقنا فرحاً.

سنناضل بالحيلة المفقودة  
وثنبيئ الأرض بهذا،  
ويأس الواقع الذي يقول لا بأس إستمروا في الحلم  
سننجو باللاممكن يارفيق  
الممكن أصله كان من العدم  
سنعصينا عند الحاجة  
ونسلمنا لأقرب ضوء  
قولوا للنجمة الحمراء سنغير لونها إن لزم الأمر  
وقولوا لماركس سنستبدل نظرياته الخاطئة بأخرى وسنجمع مع  
العامل آخرون  
مهمتنا أكبر يا رفاق وعدونا قرية صغيرة  
عُصاة عُصاة  
وستشائون إن أبيتم يا لصوص  
بهذا الوجه البلا آخر.

19 أكتوبر 2012

## أيام غيبة فعلاً

لن نسمع حتى الريح صراخكم هل تسمعون  
ملؤنا أوغاد

والبلد الهش،

لا يعبأ بما نقوله

هيا نواصل المضي في ضياعنا بثبات

قد لا نعرف الطريق إليه في الغد

تعالوا نتحرى اللاشيء حتى نجده

ونتوهم الحياة لنعيش

نأكل أرواحنا المشوية في الجوع

وفي العطش نشرب سحابة خاوية

تعالوا ننزاح ونتبارى في الأدب ونهتك لغات العالم غير أبهين

لقد سرنا بقدمان تمشي على أربع

وبقدمان تمشي زحف

وبقدمان تطير

فلم نصل أو نذكر طريق العودة

وفيما بوصلتنا تشير إلى الجهات الأربع معاً،

الدب القطبي انتحر بالملعقة.

## لماجد

أُطبل للقيم

لأشخاص ناصعون

لجبال عرضنا عليها الأمانة وحملتها

وماجد المذحجي من طينتنا لا يساوم

أخذ بيد الوطن المنهك وقال هيا بنا،

هؤلاء المخادعون سيأكلونك

في رواية أخرى؛

جمعه كأوراق تتأثرت على الأرض وهو غاضب يتجشم الحزن،

ومغادراً بثبات

أبسط ما يقوله، لا

ويده تُرجع لخبط الطاولة صدى حتى آخر المدينة

كان وحده يعنف الرؤوس المطأطأة بشعرها الأبيض

وعندما خرج لم يصفق الباب،

بل اقتلع قلوبهم ورمأها من النافذة للشمس.

ماجد لا يفرط  
خسر عار كان يتربص وقوعه من جيل مقهور  
وليس التحكيم كل السبب في اعتقادي  
عضويته المعلقة نزعت سراويل أدمغتهم جميعاً  
وروحه الحلم الجامع  
الباقي ماجد يا وطن يموت  
ورضية المتوكل.

2 ديسمبر 2012

## بإختصار

المعنى الذي في بطن الشاعر ، مكشوف

البلوى لا تتستر

الساخطون بُحت أصواتهم

الجرائد بحرقه تنقز لـ"لا مباله" الشارع

تذهب الغيرة تدريجياً ونعتاد على الأمر

وخيبة جديدة يدونها التاريخ

وفرحتين يدونها المزيف.

ما أفصح هذه الأيام يا عتمة حول المستقبل فقط.

ويا شاعر ، ما حاجتك لقصيدة جديدة.!

فقط أفسح مكاناً في المجلد لإضافة ما توصل إليه اجتهادنا

مثل رحلة أطفال إلى الحديقة،

أخذنا الماضي لرؤية الحديث، واستعجل عودتنا للمنزل.

حلبوا التيس/ شُدها الحمير على الشجرة غنوا

جاءوا بحمام مبنقة

الأثوار حرثت الأرض بلا لجام/ وتطوع الغراب لحرس السنابل

ماذا تفعل حنجرة العصفور وحدها.!

قرف ما كل هذه الدموع

قرف ما كل هذا التكرار

قرف ما كل هذا الفراغ.

## "دُش" سريع

صرنا منبوذين يا إخوتي ولم يعد يسمعه أحد  
ونحن لم نقتل حتى شجرة  
ولم نسرق المال العام  
ولم نمتطي أحد حتى نصل  
ولم نستخدم الله مشجب أخطائنا  
فلماذا ضاقت علينا الأرض  
والأفق أستحال سم خياط يا إلهي!  
نحن الجمال التي تدور حول اللحم وعيوننا مفتوحة على آخرها  
لقد بكينا حتى ذرفنا مقلتنا مثل أناييس ن  
حزينون وأملنا لا شفاء منه يا فواز طرابلسي  
الأرض للقتلة واللصوص  
تأويهم صنعاء في جرابها ككناغر صغيرة  
لن يمروا فيمروا  
سننجو ونغرق أكثر  
و فقط، بشكل صحيح لا نغفر أو ننسى.

ولا يزال الناس يا عزيز نيسن يأخذون جذرهم من الاشتراكية!  
أنا مع اليسار ولن ألتزم حتى لأمي  
وإن كنت عن اليمين أو اليسار أو الوسط،  
سأقول لا ، في كل جهات الملك وأكسر كل الطاولات على رأس  
المجلس

مع الإنسان حتى القيامة  
أعض على الصريح بالنواجذ  
والمغمغم الذي يفتح مرارتي أرجوا أن لا أراه  
ربي لا تؤدلجني حُمقاً وأنت أرحم الراحمين  
أنا لست من شيء واحداً طوال الوقت، تماماً كإدوارد سعيد  
عاطفتي مظفر النواب

وعقلي أستخدمه مثل أبوبكر السقاف أو أصمت  
لا أستسيغ الوسط  
وكل مقدس مسخرة

الأدب الشعبي المرهف أنوب معه كالشمع  
وكل قصائد الحزن لمن كانت،  
أطعمها قلبي كقطة جائعة.

أحب الله ومحمد والقرآن وأبوذر الغفاري  
أحب متديني القرية القدامى والمشاقر والمجانين  
أكره السعودية كقاتلتي  
أكره أمريكا كزوجة أبي الثانية وأمي ماتت  
فُطرنا على حُب مصر  
وبيروت التي تَأكل كتفيها ولا تسأل أحداً كما قال مظفر  
غفر الله لكل شيء  
هذا قلبي مشطوف وكل بقعة فيه،  
ذهبت مع الغسيل في الأعلى  
يحيحححح ييييييييح.

3 ديسمبر 2012

ما تتأثر من الوعاء أثناء السير

## كان بإمكانك

إلى حسين كامل أبي الذي ذهب إلى القرية لحل إشكال التقطع  
للسيارات القائم بين قبيلة ظليمة وقبيلة بني صريم وفي الطريق  
تقطع له المسلحون وأخذوا سيارته صباح اليوم:  
كنت تبتسم وأنت تُسلم لقطاع الطرق سيارتك، أعرف  
أخذت منها الرواية ومجموعة صحف أسبوعية ليقرأها الأهالي  
المنتظرين في القرية، بهدوء  
رفضت ذهاب سلاحك الشخصي معك،  
وعزمت المرور من طريق المتربصين المسلح  
كان بإمكانك عدم الذهاب وتبقى تتابع مباريات دوري أبطال أوروبا  
لكن جسدك الممتد إلى أقاصي تلك الأرض المفعمة بالجهل  
والمرض، يتوجع  
انت الآن تخفي الألم وتترفع عن الانتقام  
وتقسم ان يعود الأمان إلى الطريق..  
السلام عليك يا أبي

أراك بصحبة أعجم القرية المشرد  
تساعده في ترتيب علب السجائر الفارغة والعلب المعدنية الصدئة  
للفول

تمضغ القات مع الفلاحين وتتبادلون المزح  
وأراك قد ضحكت بما يكفي مع مجنون الوادي الذي علم بوصولك  
وجاء  
يا أبي..

سيأتي الليل بالكآبة وقلبك مشحون بفقر الغلابا وأرضهم التي لا  
تصلح للعيش،

ليبتني أقبل دمعتك التي ستهطل حين تنام القرية كلها  
ستتذكر أبويك في الغرفة التي كانا ينامان فيها، الى ان تشرق  
الشمس،

فتصحو من سهرك قبل الجميع..

تتفقد كبار السن وبركة الماء التي تتمنى رؤيتها مليئة

وتسأل الشباب، من ظفر بقبوله في الجيش هذا العام!  
ستعود بصرتك المليئة بدعوات العجائز وحنين قطفته من نظرات  
صبيان حفاة تعرفوا بالتراب  
ستعود بدمعة صباحية للفتاة التي تقود الحمار المحمل بالداء والدلو  
المملوء على رأسها..  
أبي يا روح أكثر انسانيتهَا الله  
خذ فسيلة من روحك واغرسها بينهم  
وأخبر الثورة القائمة عن شيوخها الممعنين في توطيد. التخلف  
لحاشد.  
أحبك.

3 ابريل 2012

## كما تعرفين جيداً يا كتابة

أحاولك أيتها الكتابة  
كلما أرسلت مخيلتي إليك  
اصطادت نعل بحار غارق أو سمكة ميتة  
سرديني استخدمته كاملاً للحزن الذي لم يشبع إلى الآن  
أحاولك عبثاً يا كتابة  
صنارتي صدئه  
الشبكة اهترأت  
والقارب أحمله من بحرك على كتفي سباحة  
أؤمن يا كتابة أن ثقب القارب هو علبة السردين المستهلكة  
وأن نفس الصيد ملول إذا عبأتها من نفس الصنف السابق  
أنا لا أقول إلا ما أفعل يا كتابة كما تعرفين  
لذا لا أصطنع الشعر  
ولا أومن بالتقليد أبداً  
الإبتكار شرف وأكل من أعلى  
الميتافيزيقيا لا تخادع  
والأدب من نزاهته لا يتواطىء مع محاولات المريخية الكاذبة

نعم أنا عاجز في الحقيقة وأقر بوهن تنظيري للمبررات التي في  
الأعلى

كسلان للأمانة ولا أعرف ماذا أقول الآن  
وصدقوني لا أسخر أبداً ممن لا يوافقني - وهو على حق - اللاشيء  
المدون هنا

فقط أفضل الكتابة الحقيقة والتفكير المدمي  
والمهم أنني في كل الأحوال حزين عندما أكتب أو أثير اقتباسات  
الآخرين

حزين، عندما أقهقه وعندما أتحدى العالم في ذروة ياسي والكفر به  
حزين من لا ثقّتي بي

حزين على وحدتي، وشفقتي عليها

حزين على حزني

حزين مثلاً من خريشتي هذه البلا معنى

وأبكي عليّ مرارة

أتمنى لو أخرس

وسري الذي ألقيه في البئر صباحاً، لا أغطس له في الليل

سأموت من الثرثرة

أنا يا صمت ظامئ

وسكوتي سراب صحراء

## أدونيس

آخر من قد يفكر بعاطفته إن لم يكن قد قتلها  
صلب العرب وثقافتهم بعد محاكمة عادلة ثم هاجر  
على فرقة واحدة لشعر رأسه يكتب قصيدة ويستحضر لأجلها الكون  
لا يتشنج بالأحرى لم يعد البتة يغضب  
أشعاره يصنعها في معمل كيمياء وفق مخطط هندسي دقيق  
مثلاً، أنا الآن أحاول عبثاً أن أكتب مثله جملة واحدة ههه  
يخبطني هذا الأدونيس الذي تورطت في كرهه أمام المأ بسبب أحد  
مواقفه السياسية

أقتفي أثره لأظفر بدليل اقترافه لجرم وأخيب  
عدى نرجسيته التي أقنعني بإنقاذها صديقي منير المعمري  
أشتمه مع كل نص لفرط ما أنبهر  
أحسده

وبنزوة طيش، بكل وقاحة

أقارنه: بماذا يفوقني!

ربما لأنه كتب أول قصيدة وهو في سن الخامسة عشرة  
لأنه أكثر من قرأ الشعر العربي والعالمي على الإطلاق

لأن عمره تجاوز الستين عاماً، ويرتجل الطيران كل اسبوع لزيارة  
بلدان العالم، ربما!  
المتقف الهائل النشط  
المتجرد حتى من الله  
الإستثنائي جداً  
هذا الثابت المتحول المدهش،  
والأعمى الذي تنبأ باليقين،  
ومختارات الشعر العربي،  
والوراق الذي باع جسده للشمس،  
وفضاء الطلع وجبال غباره،  
والترجمات،  
والبقية التي في طريقي إليها  
وكل شيء كل شيء.  
أغبط هذا الشاعر الزيادة  
ليته يتبول على تفكيره بنوبل رغم استحقاقه لذلك أكثر من السويدي  
ترانزسترومر بألف مرة  
وألنقي به لو حالفني الحظ  
وأسأله متى آخر مرة شعر فيها بالضياح واختنقت روحه  
وماذا كان يفعل بالضبط في مثل سني.

## إلى منير المعمرى:

أتمزق، تجمعي  
أعوي يفر الكل من الضجيج  
وبينما ذلك يثقب أذنيك، تنصت حتى النهاية  
ترتب فوضاي كأب  
تشجعي على أقراني كام، أنا غزالها القرد  
وحذك تحميني من الليل وتدثرنى كما يجب  
أتعارك بيني وبينى، تأتي مصلحاً  
وكلما قتلثني، تواري جثتي  
،وكلما واريثها، أحيا من جديد.  
سأعصيك يوماً لتقسو  
سأشتمك لو لزم الأمر  
أحبك يا مكتبة تمشي بقدمين.  
أحبك

إلى الشاعر الفذ محمد المنصور:

تصور قرأتك اليوم لأول مرة بمائة وخمسون ريالاً بس  
أخذتك من معرض الكتاب عسى أن تكون حزيناً  
هذه البلاد اللعينة، كيف أخفتك عني كل هذا الوقت؟!  
هل تعرف؛

أنت الحسين ابن علي للروح  
العتمة والبؤس والواقع المرير،  
يزيد بن معاوية تماماً.  
بعيداً عن موقعة الجمل وعن التاريخ المؤسف،  
سأتشيع بك إلى الأبد  
وكل ليلة سأحيي عاشوراء نصوصك  
سأنتبرك بضريحك العواء الجليل  
وأغترف من دمك المسفوح في (سيرة الأشياء) إلى الفيسبوك،  
شاهداً على نزفي كلما ذبحني الليل  
فقط أسقط ما تبقى من ضيق داخلك،  
لتغدو كربلاء مزار كل العالمين حتى يزيد نفسه

## إلى الشاعر طه الجند:

الأشياء التي لا تخص أحداً غيرك  
هي في الحقيقة أشياءنا التي يجب أن لا تقترب منها ثانيةً  
رقتك البسيطة كانت رحي طحنت عظام الألم وهو غافل  
بهدوء راوغت الليل حتى وضعته في القفص  
لم تستخدم العصا لتأديب الضياع كما يفعل المتطرفون  
نهرته في عبارتين ظل لأسبوع منها يبكي  
أفرغت عن رأس الحكمة الخرقه تلو الأخرى  
ثم حشوتها أبجد هوز ومضيت ببساطة ليس لها مثل  
قلت: هي أشياء لا تخصكم  
وأقول: هي أشياء مشاعة حفظتها عن ظهر قلب  
هي نصوصك المغسولة بالدم  
وهو حائطي المبكى،  
رتلتك مع أصدقائي الشباب ضارعين وندمع  
صدفة الألف ميعاد إلتقيتك صباح اليوم لأول مرة  
ولولا الخجل الذي اعتراني والنهار، لاحتضنتك بجنون صائحاً:  
(أنا يا أمي خائف من وشوشات الليل  
ومن رجل في الخارج يقول إنه أنا)

إلى المجموعة الشعرية طريق ترابي قصير  
إلى الشاعر الفذ والحزين محمد محمود الزراري:

بينما كنت وسط تلك الطريق  
كان الإسفلت حولك جدران شاهقة  
في هذه الطريق القصيرة، مساحة صحراء بلا حد  
لم تبكي مثل إسماعيل ليخرج الماء  
ولم تمتلك شراسة نيتشة لتسحق العالم بحذائك  
فقط، صرخت دعوني وشأني  
عريت الإزفالت كما ولدته أمه  
ثم أفلته من يدك كعالم جليل  
مضيت وقلت للتراب بلا مبالاة لم أعد أعطش  
صنعت بعد ذلك من الطين فخار الوجود،  
وحفرت على الإزفالت اللعين  
حبك الكبير للأصدقاء واشتياقك عاجز اللقاء بهم  
كانت الغيمة تنتظرك في الأعلى؛  
نفضت عن يديك الغبار، وقلت هيا بنا الآن.

أثناء ما كنت تصعد،  
اعترضك شيء حاد سفح الدموع الغزيرة على الطريق الترابي  
والإسفلت  
على الإسفلت،  
حوى الماء ليتبخر ويهطل في صيف قادم ارتواء لحزاني عالقون  
جُدد  
وعلى التراب نبتت روحك الحلم، عشر خيبات  
في كل خيبة مائة بانس ومخدول.

إلى يحيى بن ساعد:

كيف خدعنا الأفق، وصدقنا بأن الحلم أكبر  
كيف لم نحترس من الأرض!  
كيف غرقنا في الوحدة!  
من أعطى سوطاً للحزن!  
من تسلل إلينا، وأضرم النار في الأمل  
ومن أغوى حناجرنا بالعواء!؟  
نسينا طريق العودة يا صديقي وتبرأت منا النجوم  
حقاً، كيف نسينا طريق العودة!  
وكيف لم تُشبع هذا الظلام، كل هذه النصوص!  
قلي يا يحيى، هل سننجو وتتط أقدامنا من جديد.؟!.  
هل لنا حق العودة.!"

## خبيبة

قبل أن ينزل آدم الأرض  
دس الله في جيبه بإلحاح خبيبة بسطية، "حق مواصلات:  
نماها أبونا تجارة رايحة  
تتخمننا إلى الآن.  
وعندما سأل ريان الشيباني،  
الخبيبة تلد أم تبيض؟  
قلت له أنها تستمني وتخلق مباشرةً

## نحن

نحن الخصية العالقة هناك  
ومكانها الفارغ  
واليد التي تبحث عنها أمام الملاء  
الحكومة

قال الحمار يعرف الطريق جيداً  
وقال الكلب، لو كل هذا فيني لمشيت على خمس  
وقالت الحكومة "إيبيش!"

## حيلة

في الأخير أوهمني بالاستسلام وأهرب  
أعدو خلفي وأسقط في الحال  
ألحقني بثتيمة ووعيد  
أسخر مني بالأصبع الوسطى،  
وأحدث أصدقائي عن المغامرة.

## ثِق

يا جنوي المهر  
سأصل يوماً قدماي.

## الوحدة

عبادة والجلوس على مقعدك في جهنم التي تمتلئ بك وحدك  
وتتجشأ

هه هه هه

إسمعيني يا أغنية؛

هه هه هه

أنا قلق

وهناك من يدوس على قلبي مثل ريلكة  
أبلغني أي أحد بهذا  
يحيط بي ليل في يمينه حجر  
وفي يساره رأسي  
تحت رحمة لا أحد متهور يا أغنية  
ابعثي بكمان ليناموا  
وجيتار لأستيقظ  
بسرعة يا أغنية بسرعة.

### مات

الحزين الذي ألقى بصخور الساحل كحصى في البحر، لا ولم  
يسمعه أحد  
الحزين الذي كلما قطف وردة، لحقته شوكتها،  
مات في حضن أمه بسرطان مفاجئ

### مرة

مرة سرقت مالاً لم أجد في جيبه قرش واحد  
ومرة تصنعت سعادة، جاء حبل الكذب لوى عنقي

ومرة تأملت القمر ولم يعجبني  
وعندما حلق فيني، أخسفت

### متى

متى يكون عنق الزجاجة لعنق الزجاجة فقط  
للضيف ثلاثة أيام وسبعون خطأ  
لنا عقود وعشرة أصفار عن يمين السبعة  
وإذ رغم امكاناتها المحدودة،  
لاتزال الملجأ والمنفى ومن يطعمنا  
الزجاجة تعاني بصمت، لنخجل  
أنهكناها.  
أين أنت يا عنق الوطن!

### مراعاة

لا أجنبي من آخر الشهر فلساً واحداً كما تعرفين  
كوني معي يا سجائر

وارحمي عودتي لبقياك في المنفضة كل فجر  
هو الليل يا حبيبتي أحاول فهمه  
هو انتباه السهر  
وهي القصيدة التي لا أجدها عندما أحزن بهذا القدر  
هو الوطن الذي لم يكن  
وهو الفراغ رب عملي

### يجب يجب

وتأبى العتمة إلا أن يتم نورها  
العتمة التي صارت ما أرادت يا درويش وليس نحن  
آن الأوان أن تدور الشمس حول الأرض  
آن الأوان أن تقا تل الشجرة على ثمارها  
على المطر أن يضرب عن العمل  
على السمك أن يخرج بمظاهرة في الهواء الطلق  
وعلى الرياح أن تعطل حركة المواصلات  
يجب أن تسقط العتمة يا محمد ناجي أحمد  
وتتسلم القيامة مقاليد الحكم

ولا

حلمي عذراء نفخت فيه المخيلة من روحها  
ولي كآبة كبيرة تتبول على نفسها مستيقظة  
وشتات كبير يرضع إبهامه  
وألم لا يكف عن البكاء طوال الليل  
أنا المصلوب الذي لا يتبعه أحد  
الفاشل، الخائب، العاوي القدس  
ولا عليا السلام.

### العيد المسكين

غادرنا العيد يبكي من خذلانه، ومن سماحنا ونفس الأمنيات التي  
لم تياس  
العيد يبكي وأسمعه بشكل واضح يقول؛ كم أنا نذل  
العيد يبكي أكثر من ابتسامتنا، وعادك الله من السالمين، والملابس  
الجديدة وكؤوس الفيمتو والتانج والزيبب الصيني.  
من كرمنا لنجعله سعيداً  
من الألم الذي في السجن لأجله  
ومن رشوتنا الانكسار لينتصب حتى أول الليل  
كل عام وأنت بخير يا عيد

اوه ماذا تفعل!

كفكف دموعك قبل أن يراك أحدهم ويضحك عليك  
بسرعة الرجال لا يكون

### تأهب مرير

حزني، شعرة في فمي عصية على الخروج طولها إلى الحلق  
ثرثرتي، لسان تحاول التخلص منها بلا فائدة  
آه من حياة كلها تأهب لقيء يوحى ولا يفعل  
آه يا خيبة محاولاتي

### الأثنين

أنا وجبة وحدتي الجائعة  
طهاني الضياع  
وخيالي إصطادني  
أتهم براءتي والحلم

### قلي يا أرسراجون

كعب أخيل كل جسدي  
وأنا لا شيء أعجبه يا محمود درويش

ومثلك أسمع ذات الخطى تأتي ولا تفتح الباب  
وأنا يا أرستراجون،  
بلا حتى حذاء أنشغل بخلعه  
إلتقيت بجودو رفقة دون كيشوت  
دون كيشوت عاد إليه أخيراً  
وأنا أشرع للمحاولة العاشرة أمام الطاحونة  
قلي كيف أنهض  
أو أشرع بالجلوس  
ساعدني ارستراجون  
أعطني حذائك الضيقة  
وقل لبلاك يعلمني التفكير

### حَثَل

الحلم أفيوننا يا ماركس  
وآخر الحلم يا صاحبي عواء ركيك وعلبة سجائر مفعووسة وأغاني  
وجنون في قمة الأدب  
آخر الحلم شباب يراهق الكهولة  
آخر الحلم وطن يحتضر من جديد  
آخر الحلم بقايا زجاجته الشائبة  
آخر الحلم رديء يا صاحبي

آخر الحلم حثل،  
ذلك الذي تركه كأس الشاي عليه بعد شربه  
آخر الحلم فيس بوك،  
وهذا ما يخطر في بالنا

### صقيع حار

أنا حسرة الصقيع أمام جبهة تتعرق،  
وظماً الجبهة المتعركة، لقطعة الثلج  
ملابسي الداخلية مبللة؛  
وأنفث ما تبقى من بخار الفم لدفئ أصابعي  
متى يا إلهي أنتقي الغثيان !

### ولم لا!

- حتى ثرثرة بعد الفجر عند الساهرون، أناشيد.. وقت تنام  
الثغثة، وتهرب بواسير الإفراز مع رؤية خيوط الضوء الأولى  
- رغم أن الله يكره أن ندعوه في الفيسبوك أو التويتتر أو حتى بين  
شخصين.. ولكني لا أستطيع كبح هذا الذي يختلجني: يوماً ما،  
قبل أن نموت بالضبط، سنتضرع إلى الله نجدته ونبكي شديد  
البكاء.. ما أضعفنا صدقوني أيها الملحدون  
- آدم إفتري على الشيطان وأكل التفاحة بمحض إرادته

- ظل عود الأنقياء المستقيم، أعوج عند الأوغاد، والشعب الغير واعي

- ما أجمل أن تنتصب مخيلتك وأفكارك تشبِق.. وأصابك تنقِر  
مفُرزة بلا انقطاع ، حقاً لا يساوي الخيل أو شلالات نياجرا، شيئاً  
عند هذا الدفع لجماع ذهن هذا الصباح الصافي مع الأبجدية، مع  
الروح، ومع حدس فضولي.. وفي الغد حين تنبهر منك وتقول (هل  
مني هذا فعلاً!!).. غداً هذه الحروف التي أشبعها شبك العظيم  
هذا؛ ستعد لك وجبة إفطار شهية، كما ينبغي لزوجة كنت معها  
البارحة، فعلاً حقيقي على الفراش

- الموت سيصبح ملياردير قريباً

- حين تهجر القراءة، تعود "الفعل الغثيمي" الذي كنته قبل أن  
تكون كاتباً. لذا لا تشكو لأحداً تأتأتك، أو تقول كما قال شكسبير  
للكاهن. في الفيلم(كنت لأصنع الحب بالكلمات، كما يصنع الفخار  
من الطين/حب كالذي يجمع قلبين، كالذي يأتي بجهنم).. لاتصدقوا  
الكاهن الذي قال لشكسبير بأن احدهم وضع له سحر.. كدت  
أنسى، ليس كل من يقرأ يكتب.

## ننصل

هاتم عصا الأعمى لنمضي

هاتم جدتي خريطة/ وعكازين للعدو



وانت قوض الريح  
وانت امنع الماء من الشرب  
وانت اقطع الطريق على المطر  
وانت وسع البحر  
وانت أبعد التربة عن متناول الله  
يكفي هذه الأرض عبث.  
اتحدوا يا أبناء آدم،  
هيا نعود الجنة

### بالضبط

روحي تبكي وتتشبث بـ لاوتسه  
وغضبي ثابتاً يلقي تحيته الكبيرة أمام ماو تسي تونغ  
أنا هنا جُبن مراهقة

### ببساطة

أنا طفولة آدم  
و أنا الثور والخرقة الحمراء والحلبة وكل الجمهور

نعم أنت

العين مشحونة بكاء على الآخر

هيببي أنت.. نعم أنت

أشعل الذبالة ودعها تنفجر

أنا لست أمزح

ربما أنت أيضاً ذبالتك مجهزة مثلي

حسناً، هيا نشعل الذبالتين معاً

هيااا لا تضيع الوقت.

الدمعة

لم أدمع منذ شهر

ومنذ شهر أبكي يابساً

عندما لجت عيني

كان البرد أسلاك شائكة يمنعها من الخروج

ورأيته،

بحيرة جليد تشكلت.: أقام فيها بؤسي،

موسم اصطياد الأسماك في الثلج.

## إطلاقاً

سأمخر عباب دمعتي  
وأنت يا تليماخ ستمخر البحر  
أنت ستلقى أبوك وأنا سأصنعه.  
ولن يتزوج أمنا خاطب

## للأسف

هي أشياء تشتري يا أمل دنقل

## إدھنوکم

وحشة تصاعدية

روح تتخبط كذبيح أو كمن مسها الجن  
حزن مثل تبول أطفال عليهم دون إشعار مسبق  
كتبول النائم بالضبط أو حيض النساء وتقيؤ المسافر  
تقززوا يا طاهرون من نجاستي وإدھنوکم بها في السر،  
يا ناضجون تجاوزوا هذه المرحلة فألبسوا روحهم الطفلة في  
أساسها؛ النقاب، ومنعوها من الخروج  
أيها الخائفون على أسمائكم التي من قش  
أيها العادلون سنخرأ في بطونكم الخزفية كما قال رامبو  
تبأ لروحك يا ازرا باوند كيف دفنتها حية لتكون عاقلاً ونحن  
المجانين

هل تعرف حجم بؤسك!

(في السهر لا يقرأك أحداً، ولا يرضى عنك حزين)

## شاعر

شاعر لا تبكي قصائده، دعي  
شاعر يتأفف من المجانين، اصرخ في وجهه كذاب  
وبلا تردد أطلق النار على الشاعر الطائفي  
إحذر الليبرالي المتوحش والأثاني من اليسار  
وكل عياب متهمك يزيف حقيقة ولو صغيرة، لا تصاحبه  
المهم إسأل قلبك عن كل الحقائق  
ولا تبكي داخلك أو تحبس الدموع  
واعلم أن كل ثرثار ينضح بالحب وأكثر من يخجل  
لذا، لا تعول على صديق يتحرج من إخراج رامبو الذي داخله،  
أو تصدق الحكمة

## ستخبركم أشعة إكس

في حزن التيه.. القادم لا أعرفه والماضي يرفض أن ينسى. أنا  
اضطرابات "فلتشانينوف" في الزوج الأبدي لديستوفيسكي تماماً  
يا لله من يكلم في المهدي، الناس عني  
ومن اين لي بجذع نخلة.!

أنا وأغنية كرامة مرسال الصبر طيب وصديقتي الوحده :

ألم يناطح السحاب ويتعمق كبنر

حزن يتناسل الكآبة التي في روضتي تدرس

ضاققت ولا بد ما تفرج هكذا يقول لي كرامة مرسال الآن

قوتِي إعجابات قليلة من أصدقائي لمشاركة وضعتها في الفيسبوك

قليل من القات لتشخيص الألم

وقنينة دمع للشرب.

مُكسر وستخبركم أشعة إكس المرفقة ، بالتفاصيل

!

أين إخوتك يا يوسف

أين قميص البقية.

!!

أين ذاهب بدلوك أيها البئر!

.

لا تبوسوا اليد العصية على الكسر،

تبولوا عليها واقفين

لا تصابوا بالعقل

..

شبر مع السريالية، ولا ذراع مع واقع خُذعه

الحياة لقابيل،

هابيل مات إلى الأبد

؟

متى ربنا يريد يا محمد منير!

## الفهرست:

- 13.....عراك طواحين لا أراها  
75..... ما حدث للمسكين والحناجر  
127..... ما تتأثر من الوعاء أثناء السير

## الشاعر:

مروان كامل

مواليد 1991

عمران - اليمن



سنابل للكتاب

**SANABEL**

Editorial Hispano-Egipcia

[www.sanabil.net](http://www.sanabil.net)

[sanabooks@hotmail.com](mailto:sanabooks@hotmail.com)

**5** ش صبري أبو علم- باب اللوق- القاهرة- مصر

تليفون: +20 2393 56 56

مكتب مدريد- اسبانيا

+34 69 50 69 435